الأصالة وأبعادها الفلسفية في التصميم الداخليّ الإسلاميّ المعاصر

د. صلاح الدين قادر احمد الجاف

الملخص:

بما أنَّ الأصالة هي حركة تأريخية عميقة الجذور، وتسعى الى لعودة الى الماضي ، للمكوث فيه ، من اجل التحديث، ومن اجل التجديد حيث ان العمل الاصيل هو العمل الذي ينبع من مكانه الاصلي، ليواصل مسيرته، ولها تأثير ملموس في الواقع الانساني والاجتماعي في جميع الميادين ومن ضمنها الفضاءات الداخلية الاسلامية المعاصرة. لذا وجد الباحث من الضرورة التعرف بقيم الاصالة في الفضاءات الداخلية الاسلامية المعاصرة ولهذا أثارت عنده تساؤلاً حول مدى تأثير قيم الاصالة في التصميم الداخلي مما شكل هذا لديه مشكلة بحيث يهدف الباحث من خلالها الكشف عن اساسيات قيم الاصالة من جانب فلسفي وذلك من خلال علاقات بنية التصميم الداخلي، ولذا حدد الباحث عنوان بحثه في (الكشف عن اساسيات قيم الاصالة من جانب فلسفي، وذلك من خلال علاقات بنية التصميم الداخلي) .

حيث تضمنت الدراسة اربعة فصول أحتوى الفصل الأول على المشكلة والاهمية والاهداف، وحدود البحث فضلاً عن تحديد المصطلحات ، اما الفصل الثاني فقد كان مخصصا بالاطار النظري فقد جاءت موضوعاته موزعة على مبحثين ،الاول تضمن المفهوم الفلسفي للأصالة، اما المبحث الثاني ، فقد تناول مواضيع الفكر التصميمي وعلاقته بالنظام التصميمي للفضاءات الداخلية الاسلامية وأنهى الباحث هذا الفصل بمؤشرات الاطار النظري والتي اعتمدت كمعيار للتحليل .اما الفصل الثالث؛ فقد تضمن منهجية البحث. وفيما يخص الفصل الأخير فقد تضمن النتائج والاستنتاجات والتوصيات فضلاً عن البحوث المستقبلية المقترحة.

الفصل الاول/ التعريف بالبحث:

١-١مشكلة البحث:

ان الأصالة لها تأثير ملموس في الواقع الانساني والاجتماعي كما انها اهتمت بتوجيه الفكر والأدب في مختلف البلدان ، فكان ذلك في مقدمة العوامل التي ادت الى ظهور وازدهار كثير من الفنون، وقد كان من بين ذلك بروز الفن الاسلامي بأنواعه، ليأخذ موقعه البارز في تاريخ الفنون العالمية. وقد عزز من ذلك نتيجة ما يملكه المصمم المسلم من عقل متطور له قدراته الخاصة اذ انه شكل منعطفاً جديداً في الصياغة الجمالية والتعبيرية. وقد كان بروزه واضحاً بأسلوب مبتكر، وفي التصميم الداخلي المعاصر .. وذلك من اعتماد مبادئ تأثرت بالواقع السائد في البيئة المحيطة، فضلاً عن احكام التاريخ والشواخص المعمارية القديمة ،ومن خلال اطلاع الباحث على العديد من الفضاءات الداخلية لمصلى المساجد الاسلامية المعاصرة وجد من الضروري التعرف بقيم الأصالة في الفضاء الداخلي المعاصر ، لذلك سعى الباحث بأهمية دراسة هذا الموضوع من اجل الحفاظ على اهم الفنون المعبرة عن اصالة التراث ..ولأهمية هذا الموضوع اراد الباحث صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الاتي : **ماهي القيم التي تسهم في بروز دور الأصالة ضمن التصميم الداخلي المعاصر؟**

١- ٢ أهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في :

١. بيان مفهوم قيم الأصالة للدارسين والباحثين في حقول التصميم الداخلي والتراث الاسلامي .

٢. تعزيز الصلة في المعرفة النظرية بما يتضمنه من آراء وشروحات ذات القاعدة الفلسفية المرتبطة بالتراث الاسلامي .

٣. التعبير عن المضمون في الجوانب الفكرية والوظيفية .

٤. يسهم في تعزيز امكانيات استخدام الانظمة التصميمية ذات الطابع التراثي ومدى علاقتها في معالجات بنية عناصر الفضاء الداخلي وتنضيمها ضمن اطار فلسفي .

١-٣هدف البحث:

الكشف عن اساسيات قيم الأصالة من جانب فلسفي وذلك من خلال علاقات بنية التصميم الداخلي الاسلامي المعاصر .

١-٤حدود البحث :

١- الحد الموضوعي : الأصالة وابعادها الفلسفية في التصميم الداخلي الاسلامي المعاصر .

٢- الحد المكاني : الفضاءات الداخلية الاسلامية المعاصرة (لمصلى) مساجد مدينة بغداد .

١-٥تحديد المصطلحات :

الأصالة: إن كلمة اصل تمثل اسفل او قاعدة كل شيء وهي ايضا الصدق والجد وهي تميز الشيء من غيره بصفات جديدة ، صادرة عنه .(١،ص١٧)

التعريف الاجرائي للباحث:

الاصالة هي العودة الى الماضي ، والدعوة الى الكلاسيكية القديمة من القرن الماضي ، كما تمثل ايضا الرجوع الى القديم والتمسك به ، والمحافظة عليه فضلاً عن كونها تمثل صفة الابداع ، حيث تختلف من أمة الى اخرى ، ومن مجتمع الى آخر وهي قابلة ايضاً للتطوير والتجديد.

الفلسفة : وهي حب الحكمة ، وهي تمثل الهدف في الاصل الاغريقي.(٣١،نت)

التعريف الاجرائي للباحث : وهي اشتقاق جذري بمعنى الحكمة التي تشير الى الحب والميل نحو التعمق في تفسير الموضوعات سواء كانت متعلقة بالفن او الادب وغيرها من مجالات الحياة المختلفة .

التصميم الداخلي : هو الفن او المهنة المرتبطة بتخطيط الفضاءات الداخلية وتصميمها وذلك لتوافر الراحة والجمال الملائمة لفعاليات الانسان .(٣٩،ص١٢٠)

التعريف الإجرائي للباحث

التصميم الداخلي الاسلامي المعاصر: وهي عملية تصميم عناصر الفضاء الداخلي وتنظيمها ضمن فكرة تصميمية موحدة تعبر في مضمونها عن خصوصية وهوية هذا الفضاء وهويته من

الناحية التراثية مما يتطلب من المصمم الداخلي الدراسة المتعمقة بما ينسجم مع الهوية الاسلامية المعاصرة للوصول الى التفاعل بين المتلقي والبيئة الداخلية المحيطة به .

الفصل الثاني/ الإطار النظريّ:

المبحث الأول: الاصالة مفهومًا:

٢-١-١ المفهوم الفلسفي للأصالة :

إن الرجوع الى التراث والاستلهام منه هو ضرورة اذا ما اردنا الوصول الى بيئة حضرية أصيلة ترتبط بالهوية المحلية ، كما ان التراث هو عملية جمع مخلفات الماضي المادية والمعنوية سواء كانت نظرية أم تطبيقية ،كما سبق ان اتجه الأنسان واستعمله واستفاد منه ، فهو مجموع التراكم الحضاري للإنسان في التاريخ (٩،ص٦٦) فالمدينة مثلاً بتخطيطاتها وعمارة ابنيتها ، هي من بين اهم العناصر المادية التي تبقى صامدة عبر الزمن. شاهدة على ذلك تلك الحضارة والتراث المتبقي. (ان التمسك بالتراث يؤدي الى تطور الثقة بالنفس ، ويساعد على اكتشاف خصوصيته وملامحه الذاتية) .(١٠ص٥٩) .لكن التمسك بالتراث لا يعني نقل الماضي بعينه ولكن ينبغي ان تكون هناك اصالة (فروح الأصالة والتثبيت بها يتحتم علينا ألا يكون تخطيط وتصميم مشاريعنا العمرانية المعاصرة نسخة طبق الأصل للمدينة العربية القديمة، ذلك؛ لأنَّ الأصالة تاريخ والتاريخ حركة ،والأصالة التي لا تتحرك مع التاريخ تخرج عن الواقع الحي المتغير لتدخل المتحف أو تنهار تحت ضربات الزمن وثقله فلا بد من التغير. لأن التثبت بالماضي ورفض الجديد هو (الجمود بعينه) (١٠،ص٥٦).

كما يعتمد الباحثون في مفهوم الأصالة على شتى التعريفات متعددة تتراوح ما بين الاصطلاحيّ والأديولوجيّ. فمن مجمل التعريفات يبدو ان كلمة الأصالة يمكن ان تكون صفة تطلق على اي عمل يبرز منه نوع من انواع الابداع اذ يشير البعض الى ان هذه الأصالة يمكن ان تدل على معنيين، احدهما زمني والآخر منهجي، أو كلاهما معاَ، وحسب تعريف فؤاد زكريا مما يتفق مع هذا المفهوم نجد انه يميز من هذين المعنيين، ويستبعد الإشارة الى الزمن. على اساس ان الاصل يتجاوز مفهوم الزمن ويتفق مع هذا التجاوز لمفهوم الزمن مفكرون آخرون (كالجابري وحنفي) في حين ان كوكبة اخرى من المفكرين تعتمد على ربط هذا المفهوم بالماضي وبالتراث، مما يعني ان الإشارة الضمنية تدل على ان الأصل ينتمي زمنياً الى الماضي . بحيث تنحصر الأصالة في القديم وان كان نسبياً، والأصالة هي التعبير عن الأنماط التقليدية في التعامل مع الأشياء (٧٣، نت).

كما أنَّ الفلاسفة والمفكرين عندما يستعملون مفهوم الأصالة انما يعنون الحكمة البشرية عبر تاريخها في مجال معين، أو مجالات مختلفة بما فيها المجال النفسي أو الفكري المنتج لقيم الماضي في الحاضر. من اجل التحكم في المستقبل(٧٣،نت) .وغالباً ما كان ينحصر عند الكتاب من الفلاسفة و المفكرين . وهم يتعاملون مع مصطلحي الأصالة المعاصرة ، رصد العلاقة بينهما..

التي غالباً ما تكون علاقة جدلية من خلال شخصية الأنسان الاجتماعية والمتأثرة بالماضي والمتفاعلة مع الحاضرة المحكومة بما يجب ان يكون عليه المستقبل(٧٣،نت).

إنَّ الاصالة كيان سعى ويسعى الى سرقة التأريخ حتى لا يستحضر الناس منه ومن خلال هذا الكيان الا الجوانب المظلمة منه ،بهدف طمس كل الجوانب الفلسفية والفكرية، كما يسعى الى السطو على الحاضر، من اجل الظهور بالمظهر المحدد لكل جوانب الحياة (٧٣،نت) .

كما ان الأصالة تبرز في كونها هي حركة تاريخية عميقة الجذور والتي لا يمكن وصفها بل يحسن تسميتها بتيار الاصالة الذي لا يسعى العودة الى الماضي والمكوث فيه ولكن من اجل التحديث أو التجديد حيث أن العمل الأصيل الذي ينبع من مكانه الأصلي ليواصل مسيرته، ومن ثم هو التمثيل الحقيقي لديمومة الخلود.

فالأصل هو الذي ينبع من مكانه الأصلي دون ربط افكار مستوردة مع افكاره بل، اصالته نابعة من متطلبات وحاجات تفرضها البيئة بكل ابعادها قديما وحديثا للخروج بعمل مستديم .(٣٣،نت)

كما أنَّ الأصالة هي أحدى الملامح المهمة في التكوين عند الفنون على اعتبار ان مقياس الفن هو في نجاحه وتأثيره، حيث يصل الفنان الى الطريق السوي السليم والى المضمون النافع والى التيار الواعي والى ضرورة تضمن الحقائق الطبيعية التي لا تنفصل عن عادات وتقاليد مجتمعه. ولهذا فأن الاصالة تؤدي دوراً مهماً في تقيم الفن وفي عكسه لقضايا المجتمع ، كما ان البحث العلمي يهتدي بنتائج من سعته خبرة العلماء . ولكن الامر يختلف كثيراً في الفنون؛ لأنَّ الابتكار في الفن يحمل في طياته الاصالة الجديدة. فإذا ما اقلدنا الفنان مضموناً وشكلاً معيناً في تكوينه الفني صار وريثاً وتابعاً، واذا ما أعاد تقليد نفسه او فنه فأنه يسير الى الاعادة والرتابة اللتين تتعارضان مع كل اصالة .

لذلك يعد (يونج E young) اول من وجهة النظر الى تعبير الاصالة في الفن اذ يقول ان العمل الأصيل هو الذي يعكس الحياة او الحقيقة كما طور الفيلسوف (كنت kant) من تعبير الاصالة معقداَ درجاتها ومعاييرها وحدودها .

بينما يحث (هيجل Hegel) في التقسيمات الفلسفية للأصالة محققاً تعادلها مع الحقيقة وتوحيدها مع عناصر الموضوع الأدبي او الفني وكل اختلافات تجاهها (١٢،ص١٢٢).

في حين يقول (بولين R Rolin): إنَّ العمل الاصيل هو ذلك الانتاج الذي يحدث في مجرى التاريخ نوعاً من الانفصال Discontin ute وكأنما هو حقيقة فريدة تستعصي على كل تفسير، وتفلت من طائلة يحل مقارنة .

ويذهب (برجيسون H Bregson) الى أنَّ اصالة العمل الفني تجعل من المستحيل ان نتنبأ بما سيكون عليه ويقول ان العمل الفني مثله في ذلك كمثل الكون بأسره، بحيث انه يمثل سمفونية الموسيقار الأعظم ، فهو يملك من الخبرة والاصالة والصفة الابداعية مما يجعل حماس اي عقل

كائناً ما كان ان يتنبأ سلفاً بما سيكون عليه، كما يرى ان الفنان العظيم انما هو ذلك الذي يصور في عمله انفعال جديد اصيل، بحيث يولد في نفوسنا احاسيس جديدة . او عواطف لم يكن لنا بها عهد او انفعالات لم تكن لنا في الحسبان (١٢،ص١١٣).

في حين حدد المعجم الفلسفي للأصالة خاصيتين اساسية(وهما الصدق والابداع كما انها تمثل تميز الشيء من غيره بصفات جديدة ، فالأصالة في الانسان أبداعه وفي الاسلوب ابتكاره وفي النسب عراقة (١١، ص٩٥) في حين يشير (بهنسي) الى الاصالة، بأنها تحقيق عمل فني، ينتمي الى مدة تراثية مميزة باسمها الجمالي (٢٤ ، ص١٨١)

بينما اضاف (الجابري) إلى أنَّ الثقافة الاصلية هي التي يجد فيها الحاجز مكاناً قيماً يعبر عن الماضي، دون ان يحجب أفاق المستقبل (٧، ص٤١)، في حين يرى (شكري) ان الاصالة هي الواقع بكل ما يشتمل عليه من العناصر ومن بينها التراث (٢٥، ص٢٢) ولهذا فأن الاصالة لا تأتي إلا مع الوعي بمطالب العصر واضافاته المتصلة في المجالات كافة فهي تعني التفرد والتميز نحو الابتكار (٢٤، ص١٨٢) كما انها تمثل النتاج الفني المميز والمتفاعل مع الموروث الحضاري الذي يلبي متطلبات عصره .

كما تعبر الاصالة مصدر القيمة التي يجب البحث عنها وفهمها ،وتطويرها ،وذلك لما يحققه من تجديد يتلاءم ومتطلبات العصر، وهي تمثل ضرورة استيعاب الماضي ومعرفة مدى تأثيرها في الحاضر فهو محاولة استيعاب للمفردات والعناصر التراثية (٤٢، ص٤) وان هناك توجيهين في التعامل مع الاصالة الأول هو محافظ يستند الى استنساخ التقاليد والثاني تحريري يستند الى محاكاتها عن طريق المعاني والدلالات. وقد برز التوجه الثاني في الوقت الحاضر للحفاظ على التقاليد وفقاً لمستجدات الحاضر (٤، ص٤٦٢) .

إنَّ تعامل مع العصر يقوم على نظام العلاقات بين الحاضر والماضي وعليه فأن الرؤية في هذا المنهج تقوم على اساس قراءة التراث قراءة وافية . ووفق هذا المنهج يتم فيه رد كل شيء الى اصله، فعندما يكون المقروء مثلاً هو التراث العربي الاسلامي فأن مهمه قراءته تنحصر في رده الى اصوله وفي هذا المحور يتم التركيز في فهم العرب المسلمون تراث ما قبلهم (٧، ص١٠) .

من الركائز الاساسية، للحفاظ على حضارة الأمم العريقة كما انها الوسيلة لأنعاش المجتمعات وتطويرها فكرياً وثقافياً وفنياً (٢١ ، ص٥٦) وبذلك فأن تأثرنا بها كمصممين وتعاملنا معها تعد كقاعدة اساسية تدفعنا الى الامام حتى تجعل من تراث الاقدمين مادة متجددة تعبر عن عمق حضارتنا . كما ان الشواهد التاريخية والتراثية التي مازالت شاخصة ليومنا هذا ماهي إلا نوع من انواع المراجع المهمة للتوصل (٣٩ ، ص ٧٢) حيث إنه لا توجد ابداع وتطور من دون استنباط وتأمل العناصر التراثية، فهو المرجع الذي اتخذه المعمار والمصمم المسلم من خلال الموروث الحضاري (١٧، ص١٢٣) .

في ضوء ما تقدم فأن الاصالة تمثل الواسطة، يتم من خلالها نقل المفاهيم الفكرية والمادية من

جيل الى آخر وان فقدانها يعني فقدان الجزء الاساسي والمهم من مقومات حضارتنا وعليه فأن انفصال الفنان (المصمم الداخلي) عن الموروث يعني انفصاله عن توجيهات المجتمع المحيط به، كما تمثل الاصالة مفهوم الماضي والتراث ذات العلاقة الجدلية المتأثرة والمتفاعلة مع الحاضر، وبما يجب ان يكون عليه المستقبل . كما تشكل الاصالة ايضاً العمل الاصيل ذات الحركة التأريخية العميقة الجذور، فضلاً لما تمثله من ديمومة الخلود فهي احدى الملامح المكونة للفنون بحسب متطلبات تفرضها البيئة والاصالة تعبر ايضاً عن الوعي بمتطلبات العصر المستندة الى المحاكاة للمعاني والدلالات المبينة على اساس الصدق والابداع ،من اجل تحقيق عمل فني، فينتمي الى مدة تراثية .

فلسفة العمارة الاسلامية وانعكاساتها على التصميم الداخلي الاسلامي المعاصر:

يؤكد الفكر الاسلامي ممارسة الانسان لواجبه في هذه الحياة استناداً الى قوله تعالى (اني جاعل في الارض خليفة) وقد تمثلت هذه الخلافة في عبارة الله سبحانه وتعالى (ونتيجة لهذا فأن الحضارة الاسلامية كانت الفكر الناتج للمصمم المسلم ، كما جاءت العمارة الاسلامية صادقة في عكس الفكر الاسلامي حيث اكدت حجم الارتباط والتأثير بين الدين والحضارة) (٣٣،ص١٢) ولهذا انعكس هذا المفهوم على مظاهر الحضارة في عمارة المساجد الاسلامية كعملية تصميمية ضمن مبادئ فكرية اسلامية فكان لهذا التأثير الواضح خصائص التصميم المعماري والتصميم الداخلي لفضاء مصلى المساجد الاسلامية ،كما كان للفكر الاسلامي دوراً بارزاً في اظهار رمزية المساجد وذلك لما تتجسد به من (رمزية دينية حيث تؤكد كثرة عمارة المساجد على عقيدة البلد وما لها من تأثير على الواقع الاجتماعي. هذا فضلا الى اظهار الرمزية الثقافية لما تبرزه من التواصل الحضاري في فترة ما فمساجد (قرطبة) مثلاُ ترمز الى الثقافة العربية) (٦.ص ٧٠) وهذا يدل على ان الرمزية في الفكر الاسلامي تمثل قاعدة ارتكاز اساسية في تصميم المساجد الاسلامية ، مما كان لها بعداً اساسياً لحضارة الاسلام فضلاً عن دورها في نشر الفن الاسلامي ومن الجديد بالذكر(ان للمصمم المسلم كان له دوراً كبيراً في عكس افكار عصره ومجتمعه (45,p22) ولأهمية هذا الدور الذي يقوم به المصمم المسلم في المجتمعات الاسلامية ، تبرز معالمة التصميمية في تصميم المساجد الاسلامية المعاصرة نتيجة التطور العمراني والتي ارتكزت في عاتق المصمم المسلم مسؤولية بالغة الاهمية في اعتماد هذا التطور كحضارة وتراث من خلال معرفة تفاصيل تقنية البناء الحديثة.

إنَّ المصمم المسلم هو المعمار المفكر الذي يبرز قدرته في التقييم والاشراف على التنفيذ فضلا عن اختيار مواد البناء. كما ان التصميم الداخلي يمثل عملية تخطيط وابتكار بناء على معطيات معمارية معينة فضلاً عن الادراك الواسع والواعي للأمور المعمارية بكل تفاصيلها ولا سيما الداخلية منها . (٤١،ص٣٨) ويمكن فهمه ايضاً عملية وضع الخطط الاساسية العامة للفضاء الداخلي ومن ثم التفصيلي للفضاء بحيث يحقق الغرض الوظيفي والجمالي بطريقة منظمة

مما يسهم في تكوين البيئة المريحة لمستخدمي الفضاء الداخلي. (46,p46)، وكذلك فقد عبر التصميم الداخلي ايضاً عن ارتباط واضح بأشكال الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية وهو الفن الذي يمكن ان يبلغ مديات واسعة في افضل الافكار والقيم الجمالية من خلال تنظيم العناصر المكونة للفضاءات الداخلية الاسلامية بنظام من العلاقات التصميمية .

ان التخطيط والتنظيم العام للفضاء الداخلي الاسلامي وتصميمه يستوجب تحقيق مجموعة من الغايات والاعتبارات التي تلبي الحاجات الانسانية من خلال الاحساس بالمكان والالفة فضلا عن الخصوصية والشعور بالانتماء.

ان من اعتبارات التصميم الداخلي لفضاء مصلى المساجد يتمثل في كونه يعتمد على ما يأتي :

١. تحقيق وظيفة الفضاء الداخلي.

٢. مراعاة الجانب التعبيري بوصفه هدفاً بحد ذاته فضلاً عن مدى ارتباطه بوظيفة الفضاء الداخلي.

٣. ايجاد رموز تظهر معاني واضحة ومتواضعة في تصميم الفضاء الداخلي(٢، ص٢٧) فقد حقق التصميم الداخلي لفضاء مصلى المساجد الاسلامية دوراً بارزاً في اعطاء فرصة لتقديم الجانب المرئي لمعايير التصميم وذلك بالاعتماد على تصاميم النقوش المعمارية المرتبطة بالتراث الاسلامي مما اضاف قيم جمالية تتوافق مع الاحتياجات التصميمية للفضاء الداخلي لبلوغ فكرة التصميم الشاملة، اذ اعتمد فلسفة الفنان والمصمم المسلم من خلال التطوير التاريخي في عمارة المساجد على مبدأ تجميع العناصر الرئيسة المكونة للفضاء الداخلي بعلاقات تصميمية ذات محتوى ومعنى ، وعند بداية الرسالة الاسلامية عنى المصمم بزخرفة البناء ولو على نطاق محدود وذلك لموقف المسلمين في صدر الاسلام من الزخرفة والبهرجة في المباني أذ لم يكن مشعاً بسبب حداثة الدين الجديد وتسخير كل جهدهم لدعم المبادئ الاسلامية وترسيخها (٣١ ،ص٢٥).

ويتضح مما تقدم ان التصميم الداخلي لفضاء المصلى المساجد وبما تتضمنه من تصاميم ذات اصالة ما هو الا تجسيد الاصالة لفكرة ذات تعبيرية فنية بكل ما تحويه من مفردات وعناصر والتي شكلت على اساسها البيئات الداخلية ضمن علاقات تصميمية على مستوى تصاميم العناصر المعمارية والداخلية لفضاء المساجد الداخلية وكما يمثل انعكاساً للإظهار الموروث الاسلامي ضمن افكار وفلسفيات المصمم المسلم، فضلاً عن ان الفكر الاسلامي سهم في التعبير عن خصوصية الهوية ،وفلسفة العمارة الاسلامية مما انعكست بنحو ايجابي على التصميم الداخلي الاسلامي المعاصر من خلال تفاعل المادة والفن والعمارة معاً .

المبحث الثاني/ أصالة الفكرة التصميمية وعلاقتها بالنظام التصميمي للفضاءات الداخلية الإسلامية

لدراسة مفهوم النظام في التصميم اهمية خاصة كونه يمثل السمة التي تميزت بها المنجزات المتميزة عبر التاريخ وفي مختلف الحركات الفنية عبر الزمن اذ تشير اغلب الادبيات الى ان

النظام واصالة الفكرة التصميمة الابداعية هي خاصية جوهرية في العمل التصميمي المتكامل ، وقد يكون مرتبطاً بنحو وثيق بالخصائص الجمالية للعمل المتميز (٣،ص٧٤) بينما تختلف صيغ التعبير عن مفهوم النظام من خلال اختلاف الحركات الفنية وذلك تبعاً لاختلاف كيفية النظر الى فكرة عملية التصميم حيث يكون التعبير عنه بصيغ مختلفة سواء كانت (مباشرة وغير مباشرة) للتعبير، ولكن جميعها تؤكد على دور(الرسالة المرسلة) فضلا عن كون ان العديد من الفضاءات الداخلية الاسلامية، لها نظامها الخاص وذلك بحسب اصالة الفكرة التصميمة ذات الاهداف الوظيفية والرمزية ، فهي (نظام معلوماتي ينقل الرسائل ذات المعنى المتكامل) وهذا ما يجعل امكانية الاتصال والمقارنة ما بين فنون التصميم والأدب ممكنة حيث يعد الأول لغة بليغة للتعبير عن الأفكار والمعاني والتي تستثمر فنونها التعبيرية لطرح وجهات نظر جديدة من الانسان وعالمه (٤، ص٥٧) .

وتؤكد اغلب الادبيات أنَّ الفنون باختلافها، سواء كانت (تصميم أم تشكيل أم عمارة أم وموسيقى) قد اتصلت واستفادت من الادب ، ونتيجة لذلك ، فقد اظهرت امراً اساسياً في اهمية النظام الشامل لما يؤديه من دور في ايصال الرسالة نظراً لارتباطه، حيث ان النص التصميمي يشبه النص الأدبي والعناصر المعمارية ذات النظام التصميمي، والفكرة الابداعية المختلفة من الممكن دراستها وينطبق مما سبق على التصميم بكافة باختصاصاته كافه فمثلاُ يعطي التصميم الداخلي كونه فناً ذات صورة معبرة تصور العلاقات بين الاجزاء والصورة المعبرة هي وحدها التي يمكن ان تعبر عن المفاهيم المختلفة (١٤، ص٤٤) كما في تصميم الفضاء الداخلي لمسجد عمان في الاردن كما في الشكل رقم (١) شكل يوضح الصورة المعبرة عن التداخل للعلاقات التصميمية ذات الفكرة الابداعية ، وبين القبة المركزية ، والعقود المحيطة بها وهي بمنزله رسالة مرسلة من اصالة فلسفة الصف الاسلامي. المصدر (٣٨، ص٣٥) .

المعنى الابتكاري لأصالة الفكرة التصميمية:

يعتمد التصميم الداخلي على اساس فكرة التكوين الذي يشترط ضمن مجموعة من العناصر والمفردات ذات العلاقات البنائية والجمالية ، وذلك وفق تنظيم وانظمة معينة تتوافق مع مهارة ، وخبرة المصمم ، لكي يصل انجاز العمل الفني كمنجز نهائي . وتتمثل اختيار المفردات والوحدات التصميمية المدروسة أحد الاعتبارات المهمة في المنجز التصميمي، فالكيفية التي يبدو عليها التصميم الداخلي في كفعل مؤثر لخبرات المصمم الداخلي على نحو مباشر مما يؤكد خصائص بيئية الفضاء الداخلي بنحو خاص فضلاً عما يحققه من جمالية بشكل عام . لذلك فأن المفردات التصميمية بأنواعها يجب ان تقسم بالوضوح والتماسك والدقة والمعنى ضمن الاجزاء العديدة المتنوعة من تكوينات الفضاء الداخلية الاسلامية . انظر الشكل (٢)

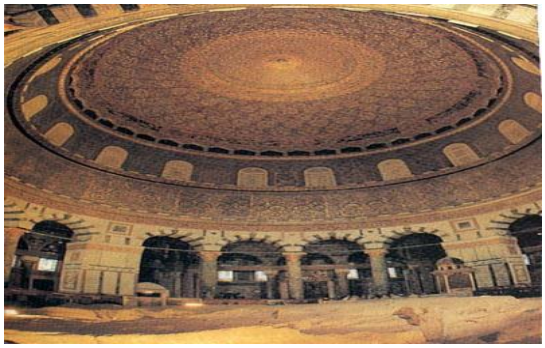

شكل يوضح الدقة والمعنى التعبيري في اختيار الوحدات التصميمية المدروسة بين الأعمدة والعقود والأرضية ،مما أسهمت بدورها في إظهار أصالة بيئة الفضاء الداخلي الاسلامي _ المصدر (٨،ص٧) .

وكذلك فإنّ جميع الخصائص لها دور في رسم المعالم الجمالية ، وذلك عبر حقيقة الفعل والاستجابة للمتلقي، بحيث لا يظهر منعزلاً، وذلك يكون من خلال اندماج خصائص الاشكال وصفاتها المظهرية من جهة والمعنى والتعبير والطرح الموضوعي من جهة أخرى، مما يثير في النهاية المحفزات الانسانية التي تشعر المتلقي بالقيمة الجمالية. وفي التصميم الداخلي فأن المثيرات المتحققة تدرك وتصل المتلقي إلا أنه لا يستجيب الى كل هذا المثيرات ، وتشكل هذه المثيرات ثوابت يضعها المصمم في التصميم بحيث إنها تتطابق مع ادراك المتلقي لها. فالإدراك هنا يعطي تطابق الخاصة المظهرية مع الخاصية الحقيقية (٢٢،ص٢٨) .

كما يعدُّ الادراك الحسي العملية الاولية التي يعمل عليها المصمم، وذلك بتركيز العناصر المرئية لاختيار الخامات المدروسة للتصميم وكافة دلالاتها التعبيرية بما تظهرهُ من قيمة جمالية ، كما في تصميم الفضاء الداخلي لمسجد الزيتونة في تونس. انظر في الشكل (٣) .

الشكل (٣)

الشكل (٤)

شكل يوضح اندماج خصائص الأشكال وصفاتها المظهرية للأعمدة والأرضية وذلك من خلال اختيار الخامات المدروسة ذات القيم الجمالية . (Net,24)

لذلك لابد من ايجاد التوافق في طبيعة الاصالة أما العملية التصميمة ذات المعنى الابتكاري للفكرة التصميمية المتضمنة مكونات مختلفة، ممّا تعدُّ عاملاً حاسماً للأدراك البصري في تحديد علاقاتها ضمن تفاعلات ايجابية للأشكال، وغيرها. لذلك فالعملية التصميمية بمجملها تتألف من عدة فعاليات تفكيرية، يتم تأليفها بطرق متعددة ضمن أنظمة مدروسة لكل منها خاصية متميزة ،

بحيث تمكن المصمم من اظهار هذ الفعاليات بوعي تام (١٦، ص٦٧) . ولابد من الإشارة الى دور الادراك الجمالي والذي يعبر بصفة عن الاحساس في الاشياء بصفة خاصة، وذلك من خلال دراسة المفردات والوحدات التصميمية ضمن علاقات مدروسة وكما في تصميم الفضاء الداخلي لمسجد أيا صوفيا في تركيا . انظر الشكل (٤) .

شكل يوضح العملية التصميمية ذات المعنى الابتكاري للمقرنصات والعقود ضمن علاقات وانظمة مدروسة توضح فلسفة المصمم المسلم . (٣٦،ص٧٤) .

ويرى الباحث ان المصمم الداخلي يبحث دائماً عن اجراءات تصميمية، يصل بها الى استحداث مادي متحقق للوظيفة الجمالية. مما يدفعه الى اعادة تركيب الواقع التصميمي على طريقة اسلوبه الخاص ، وهذا ما أكدته فلسفة التصميم للفن الاسلامي لكي يصل الى ابتكار تصميمي لم يسبق التفكير به، اي كلما قل شيوع الفكرة زادت درجة اصالته ،كما يظهر الفعل الابتكاري لفلسفة المصمم المسلم وذلك بامتلاكه الخيال الواعي بتشكيلاته ،وامكانياته المتميزة، وكذلك ايضاً ضمن الصياغة والتنفيذ للمفردات والوحدات التصميمية فضلاً عن اختيار انواع الخامات ،وكما في تصميم الفضاء الداخلي لمسجد أم الطبول في بغداد . انظر الشكل (٥).

الشكل (٥)

شكل يوضح الفعل الابتكاري للمصمم والحرفي، وذلك من خلال المهارات التنفيذية للخامات والمفردات والوحدات التصميمية للجدران والسقوف والعقود، حيث نلاحظ الفلسفة التصميمية في اعتماد المعمار المسلم على ايجاد توفق في اصالة الفكرة التصميمية من خلال ترابط الوحدات الزخرفية المعمارية مع التكوينات الشكلية المكونة للفضاء الداخلي الاسلامي، وذلك نجد ان المصمم يحاول التعبير عنها برؤية مدروسة تستثمر الادراك العقلي للمتلقي كمحفز للعملية الابتكارية فضلاً عن دور جانب خزين تجربة المصمم المعرفية ضمن صميم العمل التصميمي(٢٠، ص١٣٣)

التنظيم الشكلي من خلال الصفات المظهرية

إنَّ كون اصالة الشكل تمثل باعتباره مظهراً خارجياً مادياً رئيساً فالشكل يؤثر في البيئة الداخلية مما يجعله يمتلك خصائص ذات صفات مظهرية معينة يوصف ان تلك الخصائص تكون ذات جوهرية تركيبية في فلسفة التصميم للفن الاسلامي كالخاصية الهندسية او سطحية ظاهرية التي

تسهم في التنظيم الشكلي للفضاءات الداخلية .

١. **خاصية اللون** : وهي خاصية تعتمد على متغيرات وخصائص لونية ثلاث اعتمد عليها فلسفة الفنان والمصمم المسلم، وهي :

أولاً/ أصل اللون او الصيغة: يقصد بها صنف اللون او الخاصية اللونية المتميزة للون ، والتي يتم على اساسها التميز بين لون وآخر .

ثانياً/التشبع اللوني او الكروما: ويقصد بها مقدار شدة اللون، ومدى تشبع اصل اللون، ودرجة نقائه وترتبط بمدى اختلاط اصل اللون مع الالوان المحايدة .

ثالثاً: اللمعان او النصوع: وتعني درجة الجلاء او كمية الضوء المنعكس من اللون او الدرجة اللونية لسطوع اللون وعتمته . وان درجة السطوع تعتمد على الأشعة المنعكسة من اللون، والتي تقل بازدياد عتمة اللون كما انها تتأثر درجة البعد بين الجسم الملون ومصدر اللون فيقل السطوع بازدياد المسافة بينها (مرآة) ويمكن ملاحظة هذ الخصائص اللونية الثلاث في تصميم العتبة الداخلية للفضاء الداخلي لمسجد (حمود ذياب) في بغداد . انظر الشكل (٦)

الشكل (٦)

شكل يوضح الخصائص اللونية الثلاث كإحدى الصفات المظهرية في تصميم العبة المركزية .

وهناك ظواهر ممكن استثمارها في توليد اختلافات ،وتعدد التأثيرات اللونية وتسمى هذه الظاهرة بالتناقض الأني وهي ظاهرة تحول لون الشيء الى لون آخر، نتيجة تغير ألوان أرضيته وان اللون يعبر عنه بتعبير صبغته إذ ما قام هذه لون آخر، حيث تعتمد هذه الظاهرة على علاقة الشكل بالأرضية .

٢. **خاصية الضوء أو القيم الضوئية:** وهي تدل ،على القيم الضوئية للمساحات المضيئة والمعتمة والمضللة والتي تحددها طبيعة الضوء الساقط عليها وام هذه القيم تكون متلازمة ومتضادة مع بعضها البعض وذلك في كون الجسم منير او يصله ضوء ،او قد يكون مقترن بالعتمة وتعتمد هذه الخاصية على مجموعة من المتغيرات منها درجة السطوع، كما في تصميم الفضاء الداخلي لمسجد رستم باشا في تركيا . انظر الشكل (٧) .

الشكل(٧)

شكل يوضح تصميم الأنارة الداخلية ومالها من تأثير مدروس للقيم الضوئية بالنسبة للتكوينات الشكلية المتميزة للأعمدة والعقود والأرضية. (٥،ص٦٠)

٣. **خاصية الملمس:** وهي تمثل القيم الملمسية للأشياء والمواد وكذلك مظاهر الأشكال الخارجية، لها مما يمكن رؤيته او لمسه باليد وتؤدي مزية المشاهد دوراً في استدعاء تلك القيم(٢٧،ص٥٣ وقد تتعدد القيم الوظيفية نتيجة ان تعدد الخصائص الملمسية للمواد واختلاف قيمها يكون لها تأثير بالنسبة للفضاء الداخلي الاسلامي وذلك لما تحمله من معاني وظيفية تؤثر بالنظام التصميمي. كما في الفضاء الداخلي لمسجد (الشيخ معروف) في بغداد انظر في الشكل (٨) .

الشكل (٨)

شكل يوضح تعدد الخصائص الملمسية ومالها من تأثير مدروس على النظام التصميمي للفضاء الداخلي .

٤. **الخاصية الهندسية:** وهي تمثل سطح الشكل الحسي المؤلف من الخطوط والحافات والسطوح التي تكون الشكل الاصلي للتكوين الشكلي (٩،ص٤٦)هذا فضلاً لما يتضمنه من الخصائص السابقة مثل (اللون ، الملمس) وخاصية الشكل كما في احدى سقوف الفضاء الداخلي لمسجد (الملا حويش) في بغداد . انظر الشكل (٩) .

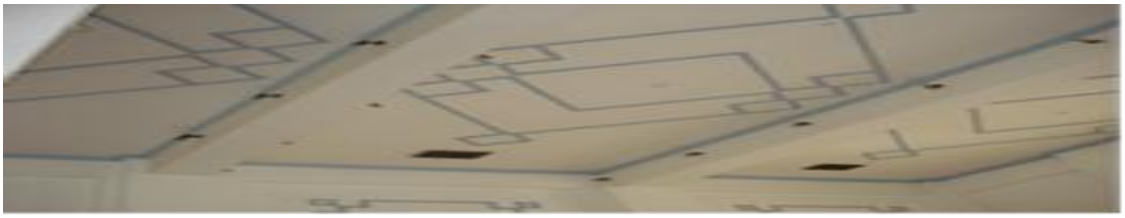

الشكل (٩)

شكل يوضح تعدد الخاصية للشكل الهندسي وعلاقتها مع التكوين الشكلي لمحددات الفضاء الداخلي .

البساطة : Simplicity

وهي الخاصية التي تعتمد على الخبرة الذاتية للمصمم المسلم والتي من خلالها لا يتم الشعور بأي صعوبة تُذكر في فهم ما هو مصمم أمامه، وذلك؛ لأنَّ وضوح وبساطة الشيء المرئي يؤدي دوراً مهماً في تعريف حدود الشكل ويمكن تحديد معنى البساطة بتصنيفها الى نوعين :

أ . البساطة الذاتية : وهي التي تتحدد من خلال الشكل وتكون الأيسر قبولاً والأقرب منهما للمتلقي (٢٦،ص٧٧) كما في تصميم محراب الفضاء الداخلي لمسجد الأصفية في بغداد كما في الشكل (١٠) .

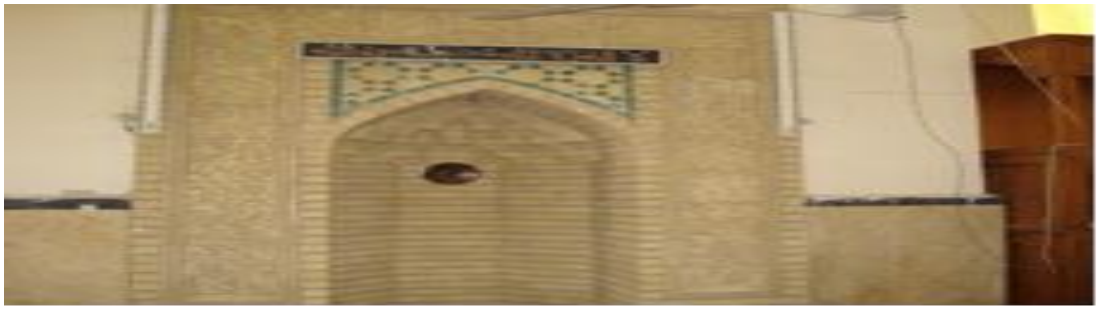

الشكل (١٠)

شكل يوضح البساطة الذاتية للمصمم في تكوين الشكل العام للمحراب .

ب . البساطة الموضوعية : وهي التي تتحدد بتحليل خواص الأشكال المظهرية لمعرفة مدلولاتها ومعانيها وهي ذات صفة متميزة في فلسفة التصميم للفن الإسلامي .(٢٦،ص٧٧) . كما في تصميم منبر ومحراب الفضاء الداخلي لمسجد المعز في بغداد وكما في الشكل (١١) .

الشكل (١١)

شكل يوضح البساطة الموضوعية في اعتماد المصمم على التقسيم المدروس للتكوينات الشكلية ضمن تصميم الشكل العام للمنبر والمحراب؛ مما اضافة دلالة تعبيرية مميزة للفضاء الداخلي.

وقد لا يستطيع المتلقي ادراك البساطة او تعقيد الاشكال في حالات متعددة:

١. عندما لا تكون لدينا فكرة مسبقة على ابعاد التصميم الذي امامه.
٢. عندما نكون غير معتادين على الانماط الجديدة في تشكيل التصاميم (43,p55) .

٥. **الهيكلية في التصميم:** وتصف هذه الخاصية الى طبيعة الناتج التصميمي الخاضع الى ترتيب معين والذي يبرز من خلالها الاحساس في كل اجزاء التصميم (١٨،ص٤٨) والتي تكون منها عناصر التكوين مرتبطة ضمن علاقات متوافقة ومنسجمة بحيث انها تعبر عن طبيعة محتواها عن النظام التصميمي المكون لها والتي تعتبر كمرتكز مهم في اصالة التصميم للفن الاسلامي وكما في

التصميم الداخلي (لمصلى) للمسجد النبوي الشريف . انظر الشكل (١٢) .

الشكل (١٢)

شكل يوضح هيكلية التصميم الداخلي المُعبر عن اصالة التصميمي للفن الاسلامي

٦. **التدرج في التصميم الداخلي :** يكون للتدرج تأكيده ووجوده وذلك لما يتضمنه من خلال التكوينات ذات الاصالة التصميمية المدروسة وذلك لما يتضمنه من مكونات تصميمية والتي تساهم في اظهار الفضاء الداخلي الاسلامي بتتابع منطقي ضمن البيئة الداخلية (46,p351) ويعتمد ذلك على اختبار الموقع المحدد ضمن اجزاء معينة من التكوين التصميمي لجلب الانتباه كما في تصميم الفضاء الداخلي لمسجد الشيخ زايد في دبي انظر الشكل (١٣) .

الشكل (١٣)

شكل يوضح التدرج التصميمي بتتابع مدروس للعقود ومن ثم للسقف والقبة المركزية مما يساهم على جذب الانتباه للمتلقي .

٨- التميز والتركيز على اصالة مراكز الاهتمام ضمن الفضاءات الداخلية الاسلامية:

يمثل التميز والتركيز في التصميم احدى المعالجات المؤثرة في ايجاد الجاذبية والتشويق، اذ لابد للمصمم المسلم ايجاد طابع مميز لتصميمه وذلك لكونه له تأثير مباشر على ادراك اصالة الاشكال (٣٢،ص٣٦)

لذلك يسعى المصمم قدر الامكان الى توجيه اتهامه نحو اهم العناصر الفاعلة في التصميم الداخلي من خلال اعتماد معالجاته التصميمية والتقنية نحو الموضوع الاساسي وذلك على مستوى جاد من الوضوح مع بقية اجزاء التصميم، ذلك؛ لأنَّ العين البشرية تنجذب دائماً للصورة الواضحة وتميزها (١٩، ص٣٠) وكما تعتمد جاذبية التركيز والانتباه على تحقيق عوامل الشد الفضائي ولتحقيق ذلك يعتمد على:

أ . **التماس** : ويعتمد ذلك على تماس شكلين او اكثر(٢،ص٥٤) في التصميم الداخلي لفضاء مسجد الأحمدية في بغداد . انظر الشكل (١٤) .

الشكل رقم(١٤)

شكل يوضح تماس تصميم شكل القبة المركزية مع تصميم اشكال والعقود ذات الاقواس والمقرنصات الجبسية .

ب: التراكب: ويعتمد هذا على تراكب شكل على شكل آخر جزئياً او كلياً مما يعطي الاحساس بالعمق الفضائي (٢،ص٥٥) وهذا ما أكدته العديد من تصاميم الفن الاسلامي ضمن فلسفة تصميمية مبتكرة. كما في تصميم الفضاء الداخلي لمسجد زغل في بغداد كما في الشكل (١٥) .

الشكل (١٥)

شكل يوضح التراكب التصميمي بين تصميم كلاً من شكل القطر الدائري للقبة المركزية وبين شكل سقف الفضاء الداخلي المثمن اضافة الى اشكال الاعمدة والنوافذ الساندة للقبة والسقف

٩-الشفافية: وهو ما يمكن رؤيته من خلال الفتحات للعناصر المعمارية مما يعطي احساساً بالجاذبية والتواصل ما بين البيئة الداخلية والخارجية (١٨،ص٤٧) وكما في نوافذ الفضاء الداخلي لمسجد الفردوس في بغداد . انظر الشكل (١٦)

الشكل(١٦)

شكل يوضح الأبداع التصميمي في تصميم فتحات النوافذ مما اضاف جاذبية التواصل ما بين البيئة الداخلية والخارجية.

١٠- التقارب: حيث تسهم علاقة التقارب على تحديد المسافات ما بين الاشكال، والتي يمكن

ادراكها ككل واحد وهذا ما اتسمت به العديد من الفضاءات الداخلية الاسلامية (٤٠،ص٦) وكما في الفضاء الداخلي لمسجد قرطبة في اسبانيا . انظر الشكل (١٧) .

الشكل (١٧)

شكل يوضح علاقة التقارب بين العقود الدائرية العباسية مما ساهم على ادراكها وتميزها ككل موحد . (Net,28)

١١- **الاستمرارية:** تعني خاصية الاستمرارية ان العناصر البصرية تأخذ اسلوباً معيناً من الامتداد البصري (٢٩،ص٢٢) وقد يسهم هذا المفهوم التنظيمي على اظهار فلسفة منهجية المصمم والحرفي المسلم، ينعكس ايجابياً على اعماله وذلك بتوزيع الوحدات والاشكال بعناصرها التصميمية، ضمن نظام مرئي متتابع (١٩،ص٣٢) كما في تصميم الفضاء الداخلي لمسجد البكارية في اليمن. انظر الشكل (١٨)

الشكل (١٨)

شكل يوضح علاقة استمرارية الوحدات والاشكال التصميمية ضمن تصاميم الجدران والعقود والقبة المركزية ،مما حقق جذباً وتميزاً للامتداد البصري . (Net،٢٣).

مؤشرات الإطار النظريّ:

١. يمثل التراث احدى المقومات الاسلامية للوصول الى بيئة داخلية حضرية متمسكة بالماضي ذات الارتباط بالهوية المحلية المعاصرة .

٢. أن الاصالة تؤدي دور مهم في تقيم الفن وعكسها لقضاي المجتمع مع الاخذ بالحسبان دورها في تحقيق مطالب العصرنحو التمييزوالابتكارالمتفاعل مع الموروث الحضاري المستند على استنساخ التقاليد والمحاكاة ذات المعاني والدلالات الرمزية مما يساهم في تطورالمجتمعات فكرياً وفنياً وثقافياً .

٣. أن النظام واصالة الفكرة التصميمية هي خاصية جوهرية في العمل التصميمي المتكامل ، وقد يكون مرتبطاً بنحو وثيق بالخصائص الجمالية للعمل المتميز.

٤. أن العديد من الفضاءات الداخلية الاسلامية لها نظامها الخاص وذلك بحسب اصالة الفكرة التصميمية واهدافها الوظيفية والرمزية.

٥. يعتمد التصميم الداخلي على اساس فكرة التكوين الذي يشترط ضمن مجموعة من العناصروالمفردات ذات العلاقات البنائية والجمالية ،وذلك وعلى فق تنظيم وانظمة معينة تتوافق مع مهارة وخبرة المصمم .

٦. أن انواع المفردات ذات الاصالة التصميمية يجب ان تتسم بالوضوح والتماسك والدقة والمعنى ضمن الاجزاء العديدة والمتنوعة من تكوينات الفضاءات الداخلية الاسلامية .

٧. أن اصالة الشكل تمثل بأعتباره مظهراً خارجياً رئيسياً يؤثرفي البيئة الداخلية مما يجعله يمتلك خصائص ذات صفات مظهرية معينة بأعتبار أن تلك الخصائص تكون ذات جوهرية تركيبة في فلسفة التصميم للفن الاسلامي .

٨. أن خاصية اصالة اللون تعتمد على متغيرات وخصائص لونية ثلاث، اعتمد عليها فلسفة الفنان المصمم المسلم والتي تمثل أصل اللون والتشبع اللوني واللمعان او النصوع .

٩.تعتمد خاصية القيم الضوئية للمساحات المضيئة والمعتمة والمظلة والتي تحددها طبيعة الضوء الساقط عليها وان هذه القيم تكون متلازمة ومتضادة مع بعضها البعض.

١٠. ان التخطيط والتنظيم العام للفضاء الداخلي الاسلامي وتصميمه يستوجب تحقيق مجموعة من الغايات والاعتبارات التي تلبي الحاجات الانسانية ، من خلال الاحساس بالمكان والألفة فضلا عن الخصوصية والشعور بالانتماء.

١١. أن تعدد الخصائص الملمسية للمواد ، واختلاف قيمتها يكون لها تأثير للفضاء الداخلي الاسلامي .

١٢. تمثل الخاصية الهندسية سطح الشكل الحسي المؤلف من الخطوط والحافات والسطوح والتي تكون الشكل الاصلي للتكوين الشكلي .

١٣. البساطة الموضوعية وهي التي تحدد بتحليل الاشكال المظهرية لمعرفة مدلولاتها وهي ذات صفة متميزة في فلسفة التصميم للفن الاسلامي .

١٤. تتصف صفات خاصية اصالة هيكلية التصميم الداخلي على طبيعة الناتج التصميمي الخاضع الى ترتيب معين والذي يبرز من خلالها الاحساس في كل اجزاء التصميم ضمن علاقات متوافقة ومنسجمة .

١٥. يكون لخاصية التدرج في التصميم الداخلي تأكيداً وجودة وذلك من خلال توزيع التكوينات ذات الاصالة التصميمية المدروسة والتي تسهم في اظهار الفضاء الداخلي الاسلامي بتتابع منطقي.

١٦. تعتمد الشفافية على ما يمكن رؤيته من خلال فتحات العناصر المعمارية مما يعطي احساساً بالجاذبية والتواصل ما بين البيئة الداخلية والخارجية .

١٧. تساهم خاصية علاقة التقارب على تحديد المسافات ما بين الاشكال، والتي يمكن ادراكها ككل واحد ، وهذا ما اتسمت به العديد الفضاءات الداخلية الاسلامية.
١٨. لقد ارتكزت على عاتق المصمم المسلم مسؤولية بالغة الاهمية في اعتماد التطور كحضارة وتراث من خلال معرفة تفاصيل تقنية البناء .

الفصل الثالث/ منهجية البحث:

تعتمد منهجية البحث على أسلوب (المنهج الوصفي التحليلي) للتعرف والكشف عن اساسيات قيم الاصالة من جانب فلسفي وذلك من خلال بيئة التصميم الداخلي الاسلامي المعاصر لفضاء (مُصلى) مساجد بغداد الحديثة. حيث إنَّ هذه الدراسة تتطلب معرفة كاملة تفاصيلها كافة، معتمداً بالدرجة الاساس على الاطار النظري، وما نتج منه من مؤشرات في مجال مفهوم الاصالة فلسفياً وكذلك نتيجة الابداع المتغير في التصاميم الداخلية الإسلامية وصولاً الى تحقيق شامل لهدف البحث وذلك من خلال دراسة محاور التحليل التي اعتمدها الباحث وذلك لتحليل المعلومات التي جمعت وصولاً الى صياغة النتائج النهاية.

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث على دراسة الفضاء الداخلي لمُصلى المساجد الاسلامية الحديثة، وقد شملت الدراسة (خمسة) مساجد ضمن جانبي الكرخ والرصافة ، التي كانت معالم الاصالة واضحة ومتنوعة ومتباينة ، بينما تقاربت تصاميمها في بعضها الآخر لذلك اختصر بحثه على المساجد الحديثة التابعة لوزارة الاوقاف والشؤون الدينية وهي كالاتي : انظر الجدول :

	اسم المسجد	الموقع	تاريخ الانشاء
١.	جامع بنية	علاوي الحلة/الكرخ	--
٢.	جامع براثا	العطيفية/ الكرخ	--
٣.	جامع النداء	القاهرة/ الرصافة	٢٠٠٢
٤.	جامع المثنى	حي الشماسية/الرصافة	١٩٩٢
٥.	حسينية العباس	الحرية / الرصافة	١٩٩٦

عينة البحث:

بما أنَّ مجتمع البحث كبير ومتنوع، والدراسة تبحث عن الاصالة من خلال علاقة بيئة التصميم الداخلي الاسلامي المعاصر، فقد تم اعتماد اسلوب العينة القصدية والمتمثلة من مجتمع البحث الاصلي لاختيار النماذج التي تخدم هدف الدراسة ،والاقرب الى تحقيقها، والبالغ عددها (٢) في مدينة بغداد من مجموع خمسة مساجد اي بنسبة ٤٣% من مجتمع البحث والذي تم اختيارها على وفق الشروط والاسباب الآتية :

١. على الرغم من وجود عدد من المساجد المهمة الا انه تم استبعادها بسبب عدم الحصول على المعلومات والمصورات (لاسباب امنيه) لذا حددت العينة بالعدد المشار اليه .
٢. اعتمد اختيار العينة على المظهر العام فضلاً عن التنوع في استخدام تقنيات متعددة من حيث

المعاصرة في التصميم الداخلي الاسلامي .

نماذج عينة الدراسة : جامع النداء جامع المثنى

ادوات البحث :

من اجل الوصول الى هدف البحث فأن الباحث اتبع الخطوات الاتية في جمع المعلومات المتعلقة بالبحث .

١. الدراسة الميدانية لمواقع المساجد في مدينة بغداد والتي تمثلت اعداد (استمارة ملاحظة) كأداة لجمع المعلومات المتعلقة للفضاء الداخلي لمُصلى المساجد الحديثة .

٢. اعداد استمارة تتضمن تحديد فقرات محاور التحليل وذلك على ضوء ما نتج من مؤشرات الاطار النظري فضلاً عن اعتماد الصور الفوتوغرافية الخاصة لتصاميم نماذج البحث مع الاخذ بالحسبان التزام الباحث بتسلسل المحاور في استمارة التحليل والتي تضمنت المحاور الأتية:

محاور البحث:

١. قيم الاصالة من منظور فلسفي .

٢. فلسفة العمارة الاسلامية وانعكاساتها على قيم الاصالة .

٣. المعنى الابتكاري لأصالة الفكرة التصميمة .

٤. التنظيم الشكلي وعلاقته بالصفات المظهرية.

صدق الاداة:

لغرض التثبيت من ملائمة الاداة وصحتها، وشموليتها تم عرض استمارة تحديد محاور التحليل على عدد من الخبراء المحكمين المتخصصين من ذوي الخبرة في مجال التصميم*، وبعد ابداء آراءهم من حيث صلاحية الفقرات، وتشخيص ما يحتاج منها الى التعديل وصولاً الى الشكل النهائي لأغراض تطبيق محاور التحليل، وصولاً الى محصلة النتائج النهائية.

ثبات الأداة:

تعدُّ الموضوعية احد شروط التحليل في المنهج الوصفي، فهي ترمي الى تأكيد ثقة ذاتية المحلل الى اقصى حد ممكن وذلك من خلال التطبيق الصحيح للأداة على عينة البحث. لذلك لجأ الباحث الى تحقيق ثبات التحليل بالاعتماد على طريقة (الاتساق عبر الزمن). لغرض التثبيت من صحة التحليل، إذ قام الباحث بتحليل النموذجين وبعد النموذجين مرور (٢٥ يوم) على تحكيمها الاول وجد أنّ معامل الثبات بين التحليلين الاول والثاني عبر الزمن كان ٩٥% ،وهي نسبة عالية، مما دفعت الباحث الى انجاز عملية التحليل للكل.

الوصف الشامل للفضاء الداخلي لمصلى (جامع النداء):

جامع النداء من أحد الجوامع الكبيرة في بغداد التي تم بناءه في تاريخ ٢٠٠٢/٤/١٠ والواقع في منطقة الوزيرية التابع لحي الشماسية بجانب قاطع الرصافة في مدينة بغداد وهو ذات طراز اسلامي، يحتوي التصميم الداخلي لجامع المسجد من فضائين مندمجين ومنفصلين الاول يتكون،

على شكل مستطيل طولي قياس ٤١م ×٢٤ م وبمساحة ١٤٠٠م٢ ، حيث اعتمد المصمم الداخلي على التداخل التصميمي ذي الوحدات المتساوية وذلك من خلال تكرار القباب على جانبي الفضاء الداخلي فضلا عن استخدام النموذج ذو القبة المركزية لتعزز من الأهمية الكبيرة لضخامة فضاء المصلى .

وبالنسبة للفضاء الداخلي الثاني فقد اتخذ شكلاً مستطيلاً باتجاه مستعرض وهو بقياس ٣٤م × ١٠م وبمساحة ٣١٠م٢ ويعتمد تصميمه على تكرار الأعمدة والقباب نحو جدار القبلة اما الفضاء الداخلي لمصلى النساء فقد اتخذ موقعه ضمن المستوى الاعلى الخلفي لفضاء المصلى الداخلي وهو بقياس (٣٣ × ٦م) وبمساحة (٢٠.٥٠ م٢) وبارتفاع ٦م حيث يتميز التصميم الداخلي لمحددات الداخلية من سقفا إنشائيا بمساحة كبيرة ذات مستويات عديدة من السقوف الثانوية، بينما توسط سقف الفضاء الداخلي المركزي قبة مدببة استندت الى (٨) أعمدة، وقد تميزت بتصميمها المتدرج

بينما تضمن سقف الفضاء الداخلي للمصلى تصميم قباب نصف كروية عدد (١٦) بقطر حوالي (٢٠٠) حيث تم توزيعها عل جانبي السقف المنخفض وقد تميزت بتكرارها لتكوينات جبسية، في حين شغل مركز سقف الفضاء الداخلي ذات مستوى مقوس، وذو تصاميم مختلفة .

أما جدار الفضاء الداخلي للجامع فقد يتراوح (٨.٨٠) وقد تميزت تصاميمها ضمن تكوينات هندسية متدرجة بين الغائر والبارز لأنواع الرخام الأخضر وقد ظهر ذلك واضحاً أيضاً بتصاميم جداريات العقود المدببة، والتي تعلو اغلبها أشرطة من الرخام الأسود وقد تضمنت ايضاً بعض النصوص القرآنية بينما شغل الجزء السفلي لجدران المصلى (الفضائين) على ارتفاع ٧٥م، وقد تم تغليفها بأنواع من الرخام الاخضر الغامق الرصاصي الفاتح بينما سادت تصاميم فتحات النوافذ اشكال من العقود المدببة.

وقد تم تأثيث الفضاء الداخلي للمسجد بعدد من قطع الاثاث، التي تضم (٤) مكتبات، لخزن الكتب ،ومصنع من خشب الميلامين مع خزانة احذية عدد (٤) بمختلف القياسات، فضلاً عن كرسي مصنع من خشب الصاج (٣) كراسي لجلوس المعاقين.

أما بالنسبة للفضاء الداخلي للمصلى؛ فقد تم تثبيت ثرية مركزية كبيرة الحجم في منتصف سقف الفضاء الداخلي مع وحدات اضاءة ثرية متوسطة الحجم على جانب القباب وقد تميزت جميع انواع الثريات بالنقوش الدقيقة المنفذة من النحاس ذات الاسلوب المتدرج في تكوينها التصميمي ، فضلاً عن ذلك توزعت العديد من الإنارة المخفية والثريات الجدارية السقفية الصغيرة الحجم ، وكما توجد في الفضاء أربعة لوحات ارشادية وساعات جدارية .

الفصل الرابع/ تحليل العينة الأولى للفضاء الداخلي لمصلى جامع النداء:

المحور الاول/ قيم الاصالة من منظور فلسفيّ:

لقد أسهم المصمم الداخلي اسلتهام التراث الاسلامي ،وذلك من خلال بيئة داخلية حضرية اصيلة، ترتبط بالهوية المحلية العميقة الجذور لتعطي شعوراً بهيئة الفضاء الداخلي وقدسيته والتي كانت واضحة من خلال ملامح ذاتية وابداعية فضلاً عن جماليتها التي ظهرت واضحة المعالم في مساحات مناسبة ضمن الفضاء الداخلي للمصلى ولا سيما في تصميم القبة المركزية والعقود. انظر الاشكال (١،٢،٥) وذلك بالاعتماد على انماط تقليدية منسجمة مع بعضها البعض ضمن صيغة فنية ، محاولاً الوصول الى انماط فنية تلائم افكار المتلقي (المشاهد) كذلك جسدت التصاميم الاسلامية ضمن (فضاء المصلى الداخلي) قيم الاصالة المستندة الى اساس التفاعل مع التطور الحضاري والتي اظهرت تألفها مع حقيقية تصميمة ذات الصفة الابداعية الموروثة كوسيلة محاكاة للتعبير عن مضمونها الفني والتي توزعت ما بين تصاميم السقوف المتنوعة العناصر التصميمية. كما في الشكل (٣).

في حين اظهرت العلاقة الجدلية الفلسفية بين الاصالة والمعاصرة، والمتأثرة بأصالة الماضي، مع القدرة الابداعية الكبيرة للمصممين وخبراتهم العلمية مما ادى الى كشف ما هو غامض وغير معروف لأصالة التصميم والنابعة من متطلبات وحاجات فرضتها البيئة الداخلية الاسلامية لتشكيل عنصراً فعالاً ومميزاً كما في تصميم المحراب والمنبر. انظر الشكل رقم(٤). في حين كانت هذه العلاقة متحققة الى حد ما في بعض اجزاء معينة من السقوف.

مع الاخذ بالحسبان فلسفة فكرة الاصالة التصميمية والتي اعتمدت على ملامح التكوين الشكلي للوصول الى معنى المضمون في فكرة الفضاء الداخلي الاسلامي فضلاً عن ذلك العمل التصميمي الاسلامي المعاصر تمثل نقطة الارتكاز المتميزة في التعبير الفني المستمدة من البيئة الداخلية ذات الاصالة المتميزة مع الاخذ بالحسبان النظم الطبيعية الاجتماعية ، مما اسهمت العديد من الابتكارات ضمن التصميم الداخلي (فضاء المصلى) والتي تمثل في طياتها اصالة فلسفة الفن الاسلامي لتوحي بروحانية المشهد الفضائي وهذا ما اظهرته العلاقة التصميمية بين الاعمدة والسقف والقباب.

وتميزت الاصالة بكونها النتاج التصميمي المتفاعل مع الموروث من خلال التقاليد، وذلك وفقاً للمستجدات المعاصرة مع محاكاتها عن طريق المعاني والدلالات من خلال التواصل والتأمل للعناصر التراثية ،والتي استطاعت نقل المفاهيم الفكرية والمادية للفكرة التصميمية الاصيلة مما شكلت بدورها حقيقية تصميمية ذات صفة ابداعية جمالية نتيجة تنوعها المظهري، وهذا ما حققته مثلاً الآيات القرآنية ضمن تصاميم العقود الاسلامية ضمن حرم المصلى. انظر الشكل رقم(٥). في حينكانت متحققة الى حد ما بالنسبة للسقف واجزاء معينة من الجدران .

المحور الثاني/ فلسفة العمارة الاسلامية وانعكاساتها على قيم الاصالة:

لقد برز حجم الارتباط الوثيق في فلسفة الفكر الاسلامي بين العمارة والتصميم الداخلي المعاصر، والتي اعتمدت على العملية التصميمية المدروسة التي تتلخص ضمن مبادئ فكرية اسلامية، والتي كانت تمثل حصيلة قدرة التخيل التي اعتمدها المصمم الداخلي، وذلك نتيجة ما اظهرته ملكاته الابداعية من تميز للعمل التصميمي فضلاً عن وجود تواصلية فكرية قابلة للتطور على اساس مرتكزات تصميمية ضمن مراحل ابداعية متداخلة في ادراك التكوين البنائي من خلال المساحات المخصصة بالنسبة لعض السقوف والجدران والقباب. انظر الاشكال (١،٢،٦) .

كذلك ظهر حجم الارتباط الوثيق في الفكر الاسلامي لفلسفة العمارة الاسلامية ايضاً والتي انعكست ضمن الرمزية الدينية في الفضاء الداخلي الاسلامي والرمزية الثقافية حيث انهما كانا الطريق للتميز الحضاري المرتبط ضمن مفهوم الهوية والخصوصية لحرم المصلى مما اضاف دلالة وهوية جيدة للفضاء الداخلي ضمن علاقات تصميمية مزجت بين موروث الماضي والحاضر مما اسهمت في الكشف عن جمال المضمون في بناء التكوين التصميمي والتي اظهرته قدرة المصمم في الاشراف والتصميم على التنفيذ خصوصاً بالنسبة لتصميم المحراب والقبة المركزية. انظر الشكل رقم (٤،١). هذا فضلا عن ان تحقيق علاقة التصميم المعماري بالنسبة للفضاء الداخلي الاسلامي المعاصر والتي انعكست على قيم الاصالة ضمن مجموعة من الغايات ذلك من خلال الاحساس بالمكان والألفة فضلاً عن الانتماء ، وان مجمل محصلة هذه الغايات جاءت كنتائج ضمن علاقات التصاميم المتنوعة ولا سيما ذات الموضوعات الزخرفية(النباتية، الهندسية، والكتابية) والتي حضت بعناية فائقة ، حيث انها استخدمت بكثرة في تصميم الفضاء الداخلي لمصلى المسجد ، وبما يتلاءم واجزاء كل عنصر معماري وذلك ضمن مستويات السقوف والاعمدة والتي شكلت بمجملها علاقة الانسجام المتداخلة في القيم الجمالية. انظر الشكل (٣،٦) .

كما برزت فلسفة التصميم الداخلي الاسلامي مع مراعاة الجانب التعبيري والجمالي والذي ساهم في اعتماد تكوين بنائي من الرموز لمجمل قيم الاصالة مع توظيفها بنحو جيد والتي كانت واضحة المعالم في تصميم الفضاء الداخلي الاسلامي المعاصر لجامع النداء ، والتي اظهرت تأثيراتها الواضحة في المظهر المرئي الذي اسهم الى بروز تكوينات تصميمية ، برزت معالمها من خلال علاقة التداخل مما زاد في تنوع جماليتها ولا سيما ضمن العلاقة التصميمية للأعمدة والسقف والانارة والمدخل المؤدي الى حرم المصلى. انظر الاشكال (١،٣،٦).

المحور الثالث/ المعنى الابتكاري لأصالة الفكرة التصميمية:

إنَّ السمة الغالبة في المعنى الابتكاري تكمن في تشكيل الفكرة التصميمية والتي اشترطت ضمن مجموعة مختارة من فكرة اصالة العناصر والمفردات ذات العلاقات البنائية والجمالية مما اضفى عليها صفة المعاصرة الاسلامية الحديثة والتي اتسمت بالابتكار في التصميم، حيث برزت فيها الوحدة الشكلية من خلال العلاقات المترابطة لأنواع التصاميم بعضها مع بعض من ناحية :

الحجم، المساحة، اللون، الملمس، على الرغم من اظهار مساحات مستوية نوعاً من المبالغة التصميمة الشكلية كما في تصاميم بعض السقوف الا ان الجزء السائد لحرم المصلى الكلي برزت ذات طابع موحد من خلال تحديده بنماذج متنوعة من الكورنيشات ذات الخطوط المستقيمة والمنحنية لاسيما في تصاميم العقود الاسلامية.انظر الشكل (٢،٥) .

كما ان التنوع في الاسلوب التصميمي وفلسفة الفكرة التصميمية برز واضحاً في تشكيل المفردات ما بين الهندسي المتكرر والتشكيلات غير الهندسية وان كلا الاسلوبين اعتمد على مبدأ التناظر في تشكيل التصميم الاجمالي للعديد من المحددات الداخلية ، مما اظهر التصميم الداخلي ضمن هيئة بعيدة عن الرتابة في اماكن محددة والموزعة بصورة ايقاعية ليدعم بدوره علاقات الترابط التصميمي وهذا ما يبدو واضحاً في تصاميم (فتحات نوافذ مصلى نساء والمقرنصات والاشرطة السقفية والجدارية) .انظر الشكل(٢،٣،٦)

كما برزت مهارة وخبرة المصمم الداخلي في إعطاء المعنى الابتكاري لأصالة حرم (المصلى)،والتي اعتمد من خلال اختيار الوحدات التصميمية المدروسة لكل تكوين تصميمي، وذلك باعتماده على الوضوح في التصميم والتماسك في الدقة فضلاً عن المعنى التعبيري المتداخل بين اجزاء التكوين التصميمي ككل موحد ، والتي اظهرت بدورها نوعاً من الاتزان الفضائي على الرغم من التباين الواضح في الحجوم بالنسبة للمحددات الداخلية كما في علاقة تصميم المحراب والمنبر والابواب.انظر الشكل (٤،٥)

كما برز المعنى الابتكاري لأصالة الفكرة من خلال التكوينات التصميمية ضمن بيئة الفضاء الداخلي الاسلامي مع الادراك الحسي للمصمم الداخلي الذي ارتكز بدوره على العناصر المرئية وذلك ضمن اختيار الخامات المدروسة مع ما تظهره من دلالات بصرية ذات قيمة جمالية والتي ساهمت عملية الادراك على معالم الفضاء الداخلي لمحرم المصلى وذلك بإيقاع متناغم من ملمس الخامات لمختلف المساحات المستوية والمتدرجة من السقوف الثانوية والجدران والقباب. انظر الشكل (٢،٣،٦) .

كما تحققت اصالة العملية التصميمية للمعنى الابتكاري ايضاً وذلك من خلال الخصائص ذات الاصالة في رسم المعالم الجمالية والتي تكونت من خلال خصائص الاشكال والصفات المظهرية فضلاً عن التفاعلات الايجابية للأشكال باعتمادها على فعاليات ومقترحات فكرية وانظمة مدروسة ضمن الفضاء الداخلي (للمصلى).

هذا فضلاً عما اظهره الادراك الجمالي كفعل مؤثر بالنسبة للمتلقي من خلال الاحساس بالأشياء والتي اعتمدت بشكل واضح على دراسة الوحدات التصميمية ضمن علاقات مدروسة هذا فضلاً عن الاجراءات التصميمية العملية مما ادت الى استحداث مادي متحقق للوظيفة الجمالية وكما واضح في المحددات الانشائية للفضاء الداخلي.

كذلك اسهمت فلسفة التفكير للمصمم الداخلي المسلم في توضيح وابراز المعنى الابتكاري

المدروس وابرازه ذلك باعتماده على الخيال الواعي ضمن تشكيلات تصميمية متميزة، فضلاً عن الصياغة والتنفيذ الواضحة المعالم للمفردات والوحدات التصميمة، فضلاً عن ايجاد توافق في اصالة فلسفة الفكرة التصميمية، المبتكرة من خلال ترابط الوحدات الزخرفية في التكوينات الشكلية المكونة للفضاء الداخلي الاسلامي، والتي اظهرت نوعاً من التوافق التصميمي كعلاقة تصاميم نقوش القبة المركزية مع الاعمدة الساندة لها وكذلك علاقة تصاميم القباب الجانبية مع المساحة المحددة للسقوف المحيطة. انظر الشكل (١) .

المحور الرابع/ التنظيم الشكلي وعلاقته بالصفات المظهرية:

لقد برزت قيم الاصالة في فلسفة المصمم الداخلي المسلم وذلك باعتماده على تكوين علاقات تصميمية ذات صفات مظهرية وذلك ضمن دراسة خاصية (طبيعة اللون) الضوء الساقط والتعدد الواضح في الخصائص الملمسية التي اسهمت في التكوين الشكلي لفضاء المصلى الداخلي الاسلامي المعاصر ضمن علاقات متداخلة بين تدرجات القيم اللونية والتي اسهمت بنحو واضح في اظهار اهمية تصميم المحراب ضمن علاقة تصميمية اظهرت من خلالها تجسيد الدلالة الواضحة للمعنى التصميمي في الادراك الحسي والتي استندت اليها فلسفة الرؤيا التصميمية الاسلامية تجاه قبلة المسلمين. انظر الشكل(٤) .

كما اسهم المصمم الداخلي في تقديم نظام مرئي واضح من العلاقات التصميمية المبنية على اساس التتابع البصري والتي برزت معالمها في البساطة والوضوحية من خلال التجريد، فضلاً عن فلسفة جماليتها التي اظهرتها في مساحات مناسبة من حرم المصلى فضلاً عن العلاقات المتداخلة بين القيم اللونية وملمس الخامات والتي عبرت بمجملها عن المعنى التصميمي للفن التراثي الاسلامي.

كما اظهر ايضاً اندماج اصل اللون مع التشبع اللوني مقدار شدة اللون ، ودرجة النقاوة ، مما احدث تناغماً بصرياً وادراكياً حسياً لتكويناتها البصرية ذات السمة التعبيرية ضمن تداخلات تكوينية مع محددات البيئة الداخلية والتي عبرت بمجملها عن المعنى التصميمي للفن التراثي الاسلامي كما في تصاميم العقود ضمن مساحات متباينة بين الخاسف والبارز ضمن للمحددات العامودية. انظر الشكل(٥).

هذا فضلاً عن التدرج ضمن تتابع منظم لتوزيع المساحات مما جعل الفضاء الداخلي اكثر بروزاً وذلك بفعل تأثيرات انعكاسات الضوء والظل وهذا ما هو واضح في التصميم الداخلي لمستويات السقوف المتدرجة والتي اظهرت صفة التجسيم الواضح لهذه المستويات وذلك ضمن ايقاع تدريجي برزت من خلالها صفة التنوع المساحي لمستويات السقف الكلي ، والذي اكسبها وزناً بصرياً وذلك من خلال الاعتماد على العلاقات التصميمية مع مساحة الفضاء الداخلي لحرم المصلى. انظر الشكل(٣) .

ومن الجدير بالذكر ايضاً الشفافية التي اظهرتها الفتحات الخاصة بالنوافذ لتصاميمها

المعاصرة والمستمدة من الاصالة اسهمت هي الاخرى في اظهار التمييز التصميمي لتصاميم الجدران والتي اضافت لها وزناً بصرياً وذلك من خلال الاعتماد على العلاقات التناسبية المتحققة نسبياً في الفضاء الداخلي، والتي جسدت بدورها حالة من التواصل ما بين البيئة الداخلية والخارجية فضلاً عن ما ابرزته الشفافية حالة من الانفتاح ، والى التوافق ما بين العلاقات اللونية والملمسية والشكلية لأصالة التصاميم الداخلية مما اضافة اليها قيمة جمالية واضحة لحرم المصلى وذلك من خلال المعاصرة المندمجة بأصالة الماضي.انظر الشكل (٢) .

كما برز تصميم القبة المركزية المتداخلة مع التكوين التصميمي والساندة لحرم المصلى وعلاقته مع القباب والمساحات المستوية من السقف والاعمدة الساندة لها فضلاً عن علاقة التماس بين المحددات الانشائية مما اعطت تمييزاً بصرياً للتراكب التصميمي واصالة فكرة المصلى المستمدة تصاميمها من التراث الاسلامي ولا سيما للقبة المركزية وتصاميم القباب المجاورة لها. انظر الشكل (١،٦) .

في حين لم تحقق اختيار القطع التأثيثية ضمن حرم المصلى اي تواصل مع التراث الاسلامي حيث ان تم تصنيعها بخامات مناسبة وحديثة نوعاً ما هذا فضلاً انها تفتقر الى الاصالة التصميمية كذلك تفتقر التذوق الجمالي ذات الطابع التراثي فضلاً على ان الادراك الحسي المباشر للمتلقي كان متحققاً نوعاً ما رغم هذا البعد التراثي بالنسبة للإثاث .

اما بالنسبة للانسجام التصميمي فكان متحققاً بالنسبة الى ارضية حرم المصلى والمقسمة على وحدات تصميمية والتي جاءت ملائمة مع ستائر والنوافذ و فتحاتها ذات التصميم المتدرج ضمن علاقات لونية منسجمة والتي جعلت من حرم المصلى اكثر جمالاً واتزاناً والتي اعطت لها بدورها وزناً بصرياً .

هذا فضلاً عن تعدد الخاصية الهندسية والتي اسهمت في التكوين الشكلي من خلال اختيار الخطوط والخامات والمساحات والتي برزت قيمتها الجمالية واضحة مع تأثيرها على بيئة الفضاء الداخلي الاسلامي المعاصر وما تحمله من معاني وظيفية مؤثرة على النظام التصميمي كما في تصاميم الجدران والعقود. انظر الشكل(٢،٥) هذا فضلاً على اعتماد خاصية التقارب، وذلك من خلال الاختيار المناسب في بنية التصميم الملائم بين الاشكال مع تحديد المسافات المناسبة الى حد ما بين الاشكال والمتمثلة بالعناصر المعمارية والتي يمكن ادراكها ككل موحد كما في علاقة تصاميم الاعمدة. انظر الشكل(٢،٦). مع الاخذ بالحسبان اعتماد المصمم الداخلي على علاقة خاصية الاستمرارية، وذلك في اختيار العناصر البصرية بحيث انها شكلت اسلوباً مميزاً من الامتداد البصري ضمن نظام متتابع كما في تصاميم بعض السقوف. انظر الشكل (٢،٣) .

الوصف الشامل لجامع المثنى:

يقع الجامع في جانب الرصافة حي القاهرة في مدينة بغداد وقد شيد في ٢٠١١/٩/١١ في حين امتاز تصميمه المعماري بالطراز التقليدي الحديث. أما بالنسبة لتصميم فضاء المصلى

الداخليّ؛ فقد اعتمد المصمم الداخلي على النموذج ذي القبة المركزية مع تكرار العقود والاعمدة في حين امتاز فضاء المصلى الداخلي بانه مستطيل الشكل وهو بقياس (٢٠م×١٧م) وبمسافة (٣٤٠ م٢) ، اما فضاء مصلى النساء فقد شغل الجزء الاعلى الخلفي من الفضاء الداخلي بمساحة (٣.٣٠م) وفيما يخص المحددات الداخلية للعناصر المعمارية فتتضمن سقفاً انشائياً نقش بتصاميم ذات مفردات هندسية مع تمركز وسط السقف فيه ذات تصميم مدبب بعرض (٩.٩٠) في حين ارتكز محيط القبة على قاعدة مربعة قياس (٩.٩٠×٩٩٠) يتوسطها (٤) عقود والتي استندت الى اعمدة ضمن اركان القاعدة السريعة وتم نقش تجويف القبة ب٣ مستويات سطحية اما بالنسبة لفتحات نوافذ المصلى على فتحة باب واحدة من طلاقتين بقياس (١.٨٠×٣.٢١) مصنعة من الحديد وقد تم تأطيره بقضبان حديدية ذي اقواس مدببة مع استخدام الزجاج الشفاف في تغليف فتحاته اما تصميم المبنى فقد اتسم ببروزه على جدار القبلة ب ١٨٠سم وبعرض ٢٢٠سم ونفس الجزء الاعلى بتصاميم ذات مفردات نباتية فضلاً عن تثبيت اعمدة خشبية على ارتفاع (٧٥سم). اما فيما يخص الجزء السفلي منه فقد تم تنفيذه بطريقة التعشيق لنوعين من الرخام الاسود الغامق، بينما تم نقش المستوى الثاني من بدن الأعمدة بتصاميم ذي مفردات نباتية مع تأطير كل ضلع بشريط ذو نقوش هندسية في حين يعلو هذه الاعمدة تيجان مربعة الشكل ومتدرجة قياس ١١٩×١٢٠ وبارتفاع ٧٠ سم والى جانب ذلك ارتكزت على ٤ عقود مدببة بعرض ٩,٢٠ وسمك ٦٠ سم بارتفاع ٨,٥٠م مع مستوى سقف الفضاء الداخلي وتم نقشها بأشكال هندسية ونباتية متكررة والمنفذة بطريقة النقش اليدوي الغائر على الجبس ، اما بالنسبة لفضاء مصلى النساء فأنه يتميز بكبر مساحته وتضمن سقف الفضاء الداخلي تكراراً لتصاميم هندسية، اما جدرانها فقد اعتمدت تصاميمها على مفردات نباتية متكررة هذا فضلاً عن تأطير باطن عقود النوافذ بنقوش جبسية وبعرض ١٤ سم فضلاً عن تأطير جمع أركان الفضاء بكورنيشات ذات ريازة جبسية وبقياسات متنوعة كما تضمن الفضاء الداخلي انواع متعددة ،من الاثاث الداخلي من مكتبات وخزانة احذية المنفذة من الحديد فضلاً عن رحلات قرآنية عدد (٧) منفذة من الخشب ، وفيما يخص مواقع الإضاءة الصناعية للفضاء الداخلي للمصلى فقد احتوى على ثريا مركزية سقفية كبيرة الحجم ،نفذت من النحاس مع ثريا متوسطة في سقف المحراب فضلاً عن إنارة الفضاء الداخلي بثريات جدارية صغيرة موزعة بصورة غير منتظمة ضمن المحددات الداخلية وهناك عناصر تكميلية قد نجدها من خلال الستائر والساعات ولوحات خطية لآيات قرآنية، فضلاً عن لوحات ارشادية.

تحليل العينة الثانية للفضاء الداخلي (جامع المثنى)

المحور الاول/ قيم الاصالة من منظور فلسفيّ:

لقد اعتمد المصمم الداخلي على بروز الاصالة والحفاظ على التقاليد من خلال التكوينات التصميمية المتفاعل مع الموروث الحضاري التي جاءت من خلال اندماج الخامات المستخدمة للمظهر الشكلي والتي اعطت لدورها محاكاة الناتج التصميمي عن طريق المعاني والدلالات والتي

بدورها حققت الانتماء وروحانية التصميم الداخلي الاسلامي لحرم المصلى كما شكلت بدورها حقيقية تصميمية ذات صفة ابداعية جمالية نتيجة التنوع المظهري وهذا ما حققته الآيات القرآنية ضمن تصاميم العقود الاسلامية داخل حرم المصلى والتي كانت ايضاً متحققة الى نوع ما بالنسبة للجدران واجزاء معينة من السقف، كما برزت اصالة النتاج التصميمي من خلال المفاهيم الفكرية والمادية والتي اعطت بدورها حقيقة تصميمية للفضاء الداخلي ذات الصفة الابداعية مما شكلت بدورها حقيقية تصميمية نتيجة تنوعها المظهري ضمن حرم المصلى انظر الشكل رقم (٧) .

كما ان فلسفة الفكرة التصميمية الاصيلة تجسدت ايضاً من خلال العمل التصميمي الاصيل لكل تكوين تصميمي ضمن الفضاء الداخلي الاسلامي المعاصر والذي يمثل نقطة الارتكاز المتميزة في التعبير الفني وهذه الفكرة التصميمة المتداخلة قد احتوت على التناغم في تعبيرها على النظام الكامن من خلال النظام الظاهر الذي حول التصميم الى نظام يعبر تطور التصميم وذلك باستخدامه نوعا من التعقيد في اسلوب طرح الفكرة التصميمية حيث عمد الى اعتماد النظم الشكلية مع استمرارية تحقيق النظام الوظيفي وذلك لتوحي بدورها بروحانية المشهد الفضائي وهذا ما اظهرته العلاقة التصميمية الوظيفية بين الاعمدة والسقوف والنوافذ والتي اظهرت تأثيراتها الواضحة في المظهر المرئي مما زاد في تنوع جماليتها. انظر الشكل رقم (٧) .

كما أنّ المصمم الداخلي وظف التراث الاسلامي وذلك من خلال بيئة داخلية اصيلة والتي ارتبطت فيها هويتها المحلية العميقة الجذور لتعطي شعور لهيبة الفضاء الداخلي وقدسيته من خلال ملامح ذاتية ابداعية والتي حققت من خلا الدمج الحاصل للوظائف والاشكال التراثية لتشكل عنصراً فاعلاً ومميزاً، في حين كان هذا الاندماج متحقق الى حد ما في بعض اجزاء الجدران من خلال النوافذ والتي اظهرت بدورها انماط تقليدية منسجمة مع بعضها البعض في اماكن محددة والموزعة بصورة ايقاعية مناسبة الى حد ما ليدعم بدورها علاقات الترابط التصميمي. انظر الشكل(٨).

كما ان قيم الاصالة قد تجسدت من خلال التصاميم الاسلامية المستمدة اصالتها من الماضي والمتفاعلة مع الحاضر والتي جاءت نابعة من متطلبات وحاجات فرضتها البيئة الداخلية كوسيلة محاكاة للتعبير عن مضمونها الفني والتي توزعت ما بين تصاميم المحراب والمنبر لتشكل بدورها عنصراً فاعلاً مميزاً ضمن التصميم الداخلي لحرم المصلى. انظر الشكل رقم (٩) .

في حين اظهرت العلاقة الجدلية الفلسفية بين الاصالة والمعاصرة المتأثرة بالماضي من خلال القدرة الابداعية والتطور الابداعي والتي تألفت من الحقيقية التصميمية فضلاً عن الخبرة العلمية مما ادى الى توضيح ما هو غامض وغير معروف ولا سيما في تصميم القبة المركزية لتوحي بروحانية المشهد الفضائي ، وذلك لما تتضمنه من علاقات تصميمية متداخلة بين النقوش الزخرفية والآيات القرآنية. انظر الشكل رقم (١٠) .

المحور الثاني/ فلسفة العمارة الاسلامية وانعكاساتها على قيم الاصالة:

برزت فلسفة العمارة الاسلامية المعاصرة من خلال الاعتماد على نمط الشكل التصميمي (الهندسي) المكونة للواجهات التصميمية ضمن الفضاء الداخلي مع مراعاة الجانب التعبيري والجمالي والذي ادى الى اعتماد تكوين بنائي من الرموز لمجمل قيم الاصالة مع توظيفها والتي كانت واضحة المعالم من داخل الفضاء الداخلي كما انها ساهمت في الكشف عن جمال المضمون وفي بناء التكوين التصميمي والتي اظهرت من خلالها قدرة المصمم في الاشراف على التنفيذ ولاسيما ما هو واضح في العقود الاسلامية والتي شكلت بمجملها علاقة الانسجام المتداخلة فيما بينها. انظر الشكل رقم (١١) .

كما أنّ حجم الارتباط في فلسفة الفكر الاسلامي وبين العمارة والتصميم الداخلي الاسلامي المعاصر قد اعتمد على العملية التصميمية والتي تلخصت ضمن مبادئ فكرية اسلامية حيث انها انعكست ضمن الرمزية الدينية في الفضاء الداخلي وذلك ضمن مفهوم الهوية والخصوصية في حرم المصلى مما اضاف دلالة وهوية جيدة ضمن تكوينات تصميمية مزجت بين الحاضر والماضي والتي اسهمت بدورها في ادراك التكوين البنائي من خلال المساحات المخصصة بالنسبة لبعض محددات الفضاء الداخلي والتي حققت معالجاتها التصميمية في بروز تكوينات تصميمية ظهرت معالمها من خلال علاقة التداخل مما زاد في تنويع جماليتها اسهمت في تصميم المحراب. انظر الشكل رقم (٩) .

هذا فضلاً عن أنَّ فلسفة الفكر الاسلامي بين العمارة والتصميم الداخلي تحققت من خلال انعكاس قيم الاصالة ضمن مجموعة من الاهداف ، وذلك من خلال الاحساس بالمكان والالفة فضلاً عن الخصوصية والانتماء والتي كانت واضحة المعالم في المواضيع الزخرفية والتي استخدمت في اغلب المحددات الداخلية وبما يتلاءم واجزاء كل عنصر معماري وذلك ضمن مستويات متعددة لكل من الاعمدة والسقوف والجدران حيث انها شكلت بمجموعها علاقة الانسجام المتداخلة في القيم الجمالية الا ان هناك اعتبارات فلسفية في التصميم الداخلي قد وظفها المصمم وذلك من خلال تحقيق وظيفة الفضاء الداخلي والجانب التعبيري فضلاً عن المرموز التي انعكست معانيها والتي كانت واضحة في تصميم الفضاء الداخلي الاسلامي المعاصر من خلال التأثيرات الواضحة، والتي اسهمت بدورها في بروز التكوينات التصميمية فضلا عن انها برزت معالمها من خلال العلاقات التصميمية، والتي زادت من تنوع المظهر الشكلي ولا سيما للعلاقة التصميمية في العقود والجدران بما تتضمنه من نقوش زخرفية وبين فتحات النوافذ والثريا المركزية . انظر الشكل رقم (٧،٨) .

المحور الثالث/ المعنى الابتكاري لأصالة الفكرة التصميمية:

لقد وظفت اصالة العملية التصميمية في المعنى الابتكاري، وذلك من خلال فلسفة التكوين التصميمي، والتي اشترطت ضمن مجموعة مختارة من العناصر والمفردات ذات العلاقة البنائية،

فضلاً عن مهارة وخبرة المصمم الداخلي في اختيار هذه المفردات والوحدات التصميمية المدروسة للتكوين التصميمي والتي اعتمدت على وضوح المعنى والتماسك فضلاً عن الدقة في المعنى التعبيري المرتبط بين اجزاء التكوين التصميمي، وذلك من خلال العلاقات المترابطة لأنواع التصاميم بعضها مع بعض من ناحية الصفات الشكلية ،حيث انها اظهرت مساحات مستوية نوع من المبالغة في التصميم الشكلي كما في تصميم السقوف وبعض الجدران. انظر الشكل (٨،١٠،١١) .

وكما أنّ المعنى الابتكاري جاء ايضاً من خلال الفعل المؤثر في أصالة التكوين التصميمي وذلك ضمن بيئة الفضاء الداخلي الاسلامي فضلاً عن الادراك الحسي لفلسفة المصمم الداخلي والذي أرتكز على العناصر المرئية لاختيار الخامات المدروسة مع دلالاتها البصرية ذات القيمة الجمالية كما في تصاميم الاعمدة والجدران والتي اظهرت نوعاً من التوافق التصميمي نتيجة لاختيار الخامات المناسبة بين الرخام التبني والاسود وبين تصاميم النقوش الجبسية. انظر الشكل رقم (٨). إلا أنَّ الجزء السائد لحرم المصلى الكلي برز ذات طابع محدد من خلال تحديده ضمن نماذج متنوعة من الاطارات ذات الخطوط المستقيمة والمنحنية. انظر في الشكل رقم (٩،١٠،١١).

كما ان الادراك الجمالي للمعنى الابتكاري اعتمد الاحساس بالأشياء من خلال دراسات الوحدات التصميمية ضمن علاقات مدروسة اعتمد على اندماج كل من خصائص الاشكال وصفاتها المظهرية، فضلاً عن الاجراءات التصميمية التي ادت الى استحداث مادي متحقق للوظيفة الجمالية والتي اظهرت بدورها نوعاً من الاتزان الفضائي وذلك بالاعتماد على ايقاع متناغم ضمن ملمس الخامات بمختلف المساحات المستوية والمتدرجة كما في تصاميم العقود ضمن حرم مصلى النساء فضلا عن تصميم الجدران والسقف. انظر في الشكل رقم (١٢) .

هذا فضلاً عن أنّ المصمم الداخلي اوجد توافقاً في اصالة فلسفة الفكرة التصميمية للمعنى الابتكاري وفلسفة الفكر التصميمي من خلال ترابط الوحدات الزخرفية ضمن التكوينات الشكلية المكونة للفضاء الداخلي الاسلامي والتي اظهرت نوعاً من التوافق التصميميّ، حيث كان ذلك واضحاً في علاقة تصاميم المحراب مع المنبر ،وكذلك علاقة تصاميم القبة المركزية مع المساحة المحدودة ضمن المساحات الركنية المحددة لمحيط القبة.

المحور الرابع/ التنظيم الشكلي وعلاقته بالصفات المظهرية:

إنَّ الانسجام التصميمي كان متحققاً نوعاً بالنسبة لأرضية حرم المصلى والمقسمة على وحدات تصميمية متنوعة، التي جاءت متباينة مع الوان الستائر المستخدمة. والتي جعلت من حرم المصلى ذات جمالية مناسبة الى حد ما والتي اعطت بدورها انجذاباً بصرياً على الرغم من التباين الواضح في حجوم محددات الفضاء الداخلي. انظر في الشكل رقم (٨) .

وإنَّ شفافية النوافذ وتصاميمها العامودية الشكل قد أظهرت بدورها جمالية التميز التصميمي لتصاميم الجدران والتي اضافت لها وزناً بصرياً من خلال الاعتماد على العلاقات التناسبية

المتحققة نسبياً في الفضاء الداخلي والتي جسدت بدورها حالة التواصل ما بين البيئة الداخلية والخارجية فضلاً عما ما ابرزته الشفافية حالة من الانفتاح في الفضاء الداخلي الا ان خامة الستائر المستخدمة حالة من الانسجام لهذا الفضاء وذلك من خلال التوافق بين علاقاتها اللونية والملمسية الملائمة لأصالة التصميم الداخلي الاسلامي لحرم المصلى. انظر في الشكل رقم (٨).

كما حاول المصمم الداخلي جاهداً تقديم نظام مرئي واضح في العلاقات التصميمية، على اساس التكرار والتي ابرزت معالمها بين البساطة والوضوحية من خلال التجريد هذا فضلاً عن جماليتها التي اظهرت ضمن مساحات لونية من حرم المصلى فضلاً عن العلاقات المنسجمة والمتداخلة بين القيم اللونية وملمس الخامات والتي عبرت بمجملها عن المعنى التصميمي للفن التراثي الاسلامي. انظر في الشكل رقم (١٠) .

كما اظهر ايضاً اندماج اصل اللون مع التشبع اللوني مما احدث تناغماً بصرياً وادراكياً وحسياً لتكويناتها البصرية ذات السمة التعبيرية بتداخلاتها التكوينية مع المحددات الداخلية والتي عبرت بمجملها عن المعنى التصميمي للفن التراثي الاسلامي كما هو واضح في تصميم المحراب ضمن مساحات متباينة بين الخاسف والبارز والذي اكسبها وزناً بصرياً، وذلك بالاعتماد على العلاقات التصميمية مع مساحة الواجهة الامامية لحرم المصلى. انظر الشكل رقم (٩).

هذا فضلاً عن تعدد الخاصية الهندسية، والتي كانت لها الدور الواضح ضمن التكوينات الشكلية، وذلك من خلال توظيف الخطوط بعلاقات متناغمة مع الخامات ضمن مساحات متنوعة والتي برزت قيمتها الجمالية وتأثيرها الواضح في البيئة الداخلية للفضاء الداخلي الاسلامي المعاصر وذلك لما تحمله من معاني وظيفية مؤثرة في النظام التصميمي وذلك من خلال اختيار الاشكال وتحديد المسافات المناسبة الى حد ما بين الاشكال والمتمثلة بالعناصر المعمارية والتي يمكن ادراكها ككل موحد كما في علاقة تصاميم عقود واركان القبة المركزية. انظر في الشكل رقم(١١). مع الأخذ بالحسبان الاعتبار اعتماد المصمم الداخلي على العلاقات ذات الخاصية الاستمرارية والتي جاءت بفعل اختيار الاتجاهية التصميمية المناسبة ضمن نظام متتابع ومتميز. انظر في الشكل رقم (٩).

النتائج:

١. تأكيد الاصالة الاسلامية من خلال النقوش الزخرفية المنسجمة والتي تؤكد على هوية الفضاء المصلى الداخلي بالنسبة للنموذجين (١،٢) ضمن تصميم الطراز الاسلامي الحديث .

٢. كان للمصمم الدور البارز في اعتماد انواع متعددة من بنية التصميم الداخلي والتي اتأخذ بدورها محاكاة للتعبير عن المضمون الفني في انشاء مصلى المساجد ولا سيما في تصاميم القباب والاعمدة والمحراب لكل من النموذجين (١،٢) .

٣. المعنى الابتكاري في التصاميم ذات الصفات المظهرية كان واضحاً من خلال مستوى الفكرة

التصميمية والتي تفاعلت مع موروث الماضي والتقنيات الحديثة وخصوصاً في تصميم المحراب والقبة المركزية للنموذج (١) وكذلك في تصميم محراب نموذج (٢) .

٤. التذوق الجمالي تحقق من خلال اصالة التناسق والوضوح في الفكرة التصميمية التي اظهرها المصمم الداخلي كمعنى ذات تعبير مرتبط بعقيدة فلسفة الفن الاسلامي، وهذا ما اظهره التداخل التصميمي بين العقود والاعمدة وكذلك القبة المركزية والقباب الجانبية بالنسبة للنموذج (١) في حين برز هذا التداخل بين تصاميم عقود اركان القبة المركزية والجدران بالنسبة للنموذج (٢) .

٥. أسهمت الاصالة في الادراك الحسي المرتبط مع المحددات الداخلية، وذلك على وفق تتابع منسجم من خلال تداخل بنية النظام التصميمي مع الجانب الروحاني المتجسدة في فكرة الفضاء الداخلي لحرم المصلى للنموذجين (١،٢) .

٦. تأكيد الصفات المظهرية والشكلية جاء ليؤشر حقيقة ارتباط هاتين الخاصيتين لإبراز اصالة التصميم الداخلي الاسلامي المعاصر لكل من النموذجين (١،٢) والذي يبهر بها المتلقي .

٧. الاصالة التصميمية لكلا النموذجين (١،٢) كان لهما دور مهم في رسم المعالم في بنية التصميم من جهة والمعنى والتعبير من جهة اخرى ليثير المحفزات الانسانية

٨. الفلسفة التصميمية اعتمدت على المصمم الداخلي وذلك من خلال ايجاد توافق في اصالة الفكرة التصميمية من خلال ترابط الوحدات التصميمية الزخرفية مع التكوينات الشكلية للفضاء الداخلي الاسلامي لحرم المصلى النموذج (١) كما في تصاميم القبة المركزية ومستويات السقوف والجدران وكذلك في حرم المصلى النموذج (٢) كما في تصاميم المحراب والمنبر .

٩. برزت خاصية اصالة هيكلية التصميم الداخلي على طبيعة الناتج التصميمي وعلاقاته المتوافقة والتي اعتبرت كمرتكز مهم في اصالة التصميم الداخلي بالنسبة للفن الاسلامي من خلال استمرارية العناصر المرئية لحرم المصلى النموذج (١،٢) .

١٠ . كان للتميز والتركيز دور مهم في ابراز الاصالة الاسلامية من خلال المعالجات المؤثرة والتي تحققت من خلال التماس والتراكب والتقارب لحرم المصلى النموذج (١) كما في تصاميم القباب والقبة المركزية وكذلك علاقة الجدران مع السقوف المتدرجة بينما برز هذا التميز في حرم المصلى النموذج(٢) كما في تصاميم العقود والقبة المركزية .

الاستنتاجات:

١. إنّ جذور الاصالة هي الصفة المميزة في تصاميم الفضاءات الداخلية الاسلامية المعاصرة بوصفها وسيلة للتعبير عن الناتج الفكري، وذلك من خلال تفاعل الماضي مع الحاضر.

٢. إنَّ اصالة الابداع في التصاميم الداخلية الاسلامية قد اعتمدت على خبرة المصمم العملية فضلاً عن توظيف المفردات والوحدات التصميمية ضمن تأثيرات منسجمة الانواع، وذلك من خلال تقنيات الخامات المعتمدة على التقنيات التصميمية المتنوعة.

٣. المعنى الابتكاري للفكرة التصميمية الرقمية كانت واضحة المعالم وذلك من خلال الخزين

المعرفي والثقافي للمصمم الداخلي مما اسهم في عملية المزج بين موروث الماضي والتطور التقني التصميمي .

٤. اعتمدت اظهار الاصالة في التصاميم المعاصرة من خلال دراسة التكوين العام وبما يتلاءم والصفات المظهرية المعبرة لهذه التصاميم واندماجها في تكوين التصميم العام وذلك من خلال اتقان الحرفة والتي هي جزء من العملية التصميمية .

٥. إنّ هيكلية البناء التصميمي لمحددات الفضاء الداخلي يؤدي دوراً مهماً في اظهار اصالة التصاميم وذلك ضمن توزيع موحد ومتداخل لتعبر عن طبيعة محتواها على النظام المترابط بين المصمم المعماري والداخلي .

٦. تأكيد بروز الفكرة التصميمية لتصاميم قطع الاثاث ومكملاته كناتج تصميمي مدروس مع هوية الطراز الاسلامي لحرم المصلى وبما يتلاءم والمعنى الابتكاري وذلك من خلال التوزيع المتكافئ لبنية التصميم الداخلي وبالاعتماد ايضاً على البساطة والتناسب اللوني اضافة الى اختيار انواع الاضاءة والالوان المنسجمة .

٧. ضرورة تأكيد على اصالة الصفات المظهرية لبنية التصميم الداخلي من خلال استخدام نظم المعرفة الظاهرية وعلاقتها بالشكل التصميم فضلا عن التنوع باستخدام اصالة العناصر التصميمية مع استخدام الاشكال الغير التقليدية وتوظيفها ضمن صفات مظهرية تراعي التنظيم الشكلي لكل تكوين تصميمي.

٨. التعامل مع اصالة المعنى الابتكاري ضمن دراسة مسبقة في المعنى الابداعي وذلك باستحضار مفردات تصميمية مترابطة منطقية مع جمالية الشكل وادائها الوظيفي مع الاخذ بالحسبان استثمار خزين الذاكرة والمفاهيم التراثية للوصول الى التعبير ذات الخصوصية الموضوعية .

٩. إنَّ المعاني المميزة للأصالة تكون من خلال ما تملكه من سمة الهيبة والقدسية للحفاظ على رمزية وهوية الانتماء الى الفضاء الداخلي لمصلى المساجد وذلك باستحضار المعاني المترابطة بالخصوصية ذات الدلالات التعبيرية ليعبر عن التواصل مع التراث الاسلامي .

١٠. إنَّ التأثيرات الجمالية لأصالة البنية التصميمية قد ارتبط بالتعقيد من خلال بعض العناصر التصميمية الشكلية واللونية والمادية وتفاعلها ايضاً مع الاضاءة مع الاخذ بالحسبان تنظيمها وملائمتها وظيفياً لخدمة الفكرة التصميمية .

التوصيات:

١. ضرورة التأكيد على اصالة كل عنصر من عناصر المحددات الانشائية والغير الانشائية ضمن الفضاء الداخلي ليكون وحدة تصميمية بما يتناسب مع التصميم الداخلي المعاصر .

٢. ضرورة دراسة الفكرة التصميمية والطرق المبتكرة في التصميم لإظهار اصالة الماضي وبما ينسجم مع التكوين التصميمي مع الاخذ بالحسبان مع تداخلها ضمن الطراز التاريخية المميزة

للمراحل الزمنية.

٣. يوصي الباحث ضرورة ديمومة الاصالة للعتبات المقدسة فهي من واجبات المصممين فضلاً على عكس سمات الاصالة في اغلب المؤسسات الخدمية للحفاظ على اصالة الماضي .

٤. الاستفادة من التقنيات الحديثة والتقدم العلمي لما يوفره من افاق تصميمية جديدة تمنح للمصمم الداخلي اسلوب التعامل المفتوح مع كافة مرتكزات الماضي بما تتضمنه من اصالة تصميمية مع الاخذ بالحسبان توظيفها بأسلوب معاصر جديد .

٥. تشكيل هيئة تضم مجموعة من المهندسين المعمارين والمصممين الداخلين وذلك لأعداد دراسة مبرمجة تضم تطبيق المبادئ الاساسية للأصالة الاسلامية المعاصرة من اجل توظيفها في المنشآت والمؤسسات والوحدات السكنية .

٦. وضع منهج تعليمي يدرس لطلبة قسم التصميم كافة يبحث عن اصالة الماضي ومراحلها وذلك لفهم كيفية الربط بين الماضي والمعاصر ضمن تصاميم الفضاءات الداخلية الحديثة .

١٠.اعطاء خاصية مدروسة للفضاء الداخلي الاسلامي وذلك بما يتضمنه من رموز اسلامية ذات جذور عريقة مع الاخذ بالحسبان تحديد الموازنة البصرية في تصاميم اشكال المحددات الداخلية ز

١١. يوصي الباحث الى اظهار هوية اصالة البنية التصميمية الاسلامية للفضاءات الداخلية الخاصة بالنسبة للمساجد وذلك من خلال دراسة الخصوصية والصفات المظهرية التي تميزها كناتج حضاري.

المقترحات:

استكمالاً للفائدة المتوفاة من دراسة البحث الحالي، ولأجل استثمار نتائجه استنتاجاته وما عرض من توصيات، يقترح الباحث الدراسات المستقبلية الاتية:

١.التطورات في البنية التصميمية للفضاءات الداخلية الإسلامية المعاصرة .

٢. اعداد دراسة بالحاسوب حول التقنيات الحديثة المؤثرة في التصاميم الداخلية

٣. الفكر المستقبلي للأصالة التصميمية لتصاميم الفضاءات الداخلية الإسلامية المعاصرة .

المصادر :

١. البستاني ، مهى عبد الحميد : محاكاة التقليد في عمارة ما بعد الحداثة ، مجلة الهندسة والتكنولوجية العدد١٠ ، المجلة (٢) ، ٢٠٠١ م .

٢. ابن منظور جمال الدين محمد الانصاري ، لسان العرب، دار الفكر بيروت، الجزء الاول .

٣. احمد حامد : التصميم الداخلي ، مجلة البناء السعودية العدد٤٥ ، السعودية ، ٢٠٠٣ م .

٤. انطانيوس ، غيداء منيف التميز في العمارة ، رسالة ماجستير قسم الهندسة المعمارية جامعة التكنولوجية ١٩٩٨ .

٥. تراث العمارة الاسلامية ، مجلة كويتية ، العدد ١٥ ، ٢٠٠٤ .

٦. توفيق حميد الجواد ،العمارة العربية الأسلامية ،فكرة حضارة ،مكتبة الانجلو المصرية ،مصر ١٩٨٧م،

٧. الجابري ، محمد عابد : نحن التراث ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ١٩٩٠ .

٨. جمالية الفن الاسلامي ، مجلة اماراتية ، (العدد ٨) الامارات المتحدة دبي ، ٢٠٠٦ م .

٩. جلبي ، جوان عبد الخالق ، الشكل والجمال رسالة ماجستير قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية ١٩٩٨ .

١٠. حيدركمونة ،التلوث البصرية للمشهد الحضري في المدينة العربية المعاصرة ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد ، مجلة الحكمة العدد ٢١ سنة ٢٠١١ .

١١ جميل صليبيا : المعجم الفلسفي للالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية، مجلة (١) ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ١٩٧١ .

١٢. الخطاط / سلمان ابراهيم عيسى / وزارة التعليم العالي البحث العلمي / جامعة بغداد مطبعة دارالحكمة للطباعة والنشر / الموصل لسنة ١٩٩٠ .

١٣. خالد محمد حامد : معالم المسجد النبوي الشريف، مكتبة الملك فهد بن عبد العزيز ، دار المأمون للتراث ، لبنان ، ٢٠٠٣ م .

١٤. الراوي: علي غالب ، امكان الشكل الحي في العمارة ، اطروحة ماجستيركلية الهندسة جامعة بغداد ١٩٩٨ .

١٥.الربيعي ،عباس جاسم ،الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الابعاد ،أطروحة دكتوراة،كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد١٩٩٩م.

١٦ رعد حسون خضير، المعنى والتعبيرفي عملية التصميم البيئات الداخلية اطروحة الدكتوراه ، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة بغداد ١٩٩٩ .

١٧. سعاد بو دماغ: العمارة بيت التعريب والاصالة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٤٨) ، ١٩٩٩ م .

١٨. شاكر مجيد : الابداع في فن التصميم ، مجلة فنون اسلامية العدد ٧ ، دولة قطر ٢٠٠٥ م .

١٩. صهيب جاسم: معالم الفن الاسلامي وتأثيراته المعمارية ، مجلة التراث العدد(١٠) الامارات المتحدة ، دبي ، ٢٠٠٦ م

٢٠. عادل كامل : التشكيل العراقي ، (التأسيس والتنوع) ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ م .

٢١ .عبد الحكيم جابر: تراث العمارة ، العدد (٤) ، نقابة المهندسين ، الكويت ، ١٩٨٨ م .

٢٢. عبد الفتاح العبيدي : السلوك والادراك مدخل الى علم النفس ، ط١ ، مكتبة اجلو المصرية ١٩٧٢ .

٢٣. عمارة المساجد الاسلامية ، موقع على شبكة الانترنيتHttp://images.masjid.com

٢٤. عفيف بهنس: جمالية الفن العربي، سلسلة عالم المعرفة، مطابع اليقظة الطباعة ، الكويت ، ١٩٧٩ م .

٢٥. غالي شكر: التراث والثورة ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ، ١٩٧٣ .
٢٦. فاروق عباس: التصميم المعماري ، ط١ ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٩٨ .
٢٧. فرج عبو ، علم عناصر الفن ، Dephin published ايطاليا ١٩٨٢ .
٢٨.الفن الاسلامي،موقع على شبكةالانترنيت Http://www.almduon.com
٢٩. قاسم حسين: الابداع في الفن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة .١٩٨٨
٣٠. قاسم حسين صالح : سايكلوجية ادراك اللون ، وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٢ .
٣١. قدوري عراك صكر: النحت على ابواب وكتائب دور بغداد ، اطروحة دكتوراه، غير منشور ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٧ م .
٣٢. كمال عبد الباسط : أسس الاخراج ، ط١ ، منشورات جامعة بن غازي ، ١٩٩٩ م .
٣٣.مارسية ،جورج ،الفن الاسلامي ،ترجمة عفيف، دار الأصالة ،دمشق،سوريا،١٩٦٨م
٣٤. مساجد اسلامية ، موقع على شبكة الانترنيت www://Lovely losmile.com
٣٥. مركز انصار الاعلام ، منتدى صيادوا الطائرات ، موقع على شبكة الانترنيت .
٣٦. معالم الفن الاسلامي ، مجلة اماراتية ، العدد(٥) ، الامارات المتحدة دبي ، ٢٠٠٧ .
٣٧. الواجهات المعمارية واختلاط القديم والحديث ، موقع على الانترنيت Tradition (b)(3) (by)
٣٨. وليد مطر : الابداع في الفنون الزخرفية ، مجلة فنون اسلامية ، العدد(٨) ، الكويت .
٣٩. الياور : طلعت رشاد ، عوامل الوحدة في العمارة الاسلامية (المبادئ والمضامين المشتركة) ، ندوة العمارة العربية الاسلامية ، بيت سمات الماضي وتطبيقات الحاضر ، المجمع العلمي ، ١٩٨٥ م .
٤٠ . يوسف شريف : الزخارف والزينة في العمارة الاسلامية ، مجلة الرواق ، العدد(٥) ، ١٩٩٩ م .
٤١. يوسف خنفر ،الأصول التصميمية والتنفيذية في هندسة الديكور ،ج٢،دار الراتب ،بيروت لبنان ،١٩٩٩م.
٤٢. موهارس ، بابر: القديم والحديث في النظرية الازدواجية ، ترجمة ، عرفان مجيد ، مجلة فكر او فن ، العدد(٣١) ، بيروت ، لبنان ١٩٧٨ م .

43. Arnhim ,rodolf,art andvisual percep,Berkeley,university of California press,1957.
44.al bayati,muthana jamal muhammed: snterpreting the dialogue between man and architectural from as amines for constraution a thired unifying element, adissertation submitted the university of pennsy lvania,philade elephia,u.s.a.1994.
45.bevlin,marjorion,design through discovery 93 rd ,holt Rinehart and winstan,neew York.1977.
46.ching,francis .d.k:interior design,van nostrand rein hold,1987.

Authenticity And philosophical dimensions in the contemporary interior design the Islamic

Dr.Salahaldeen kader ahmed

Abstract:

Since originality is a historic movement deeply rooted and is seeking to return to the past to stay in it for modernization and for the renewal as the authentic work is the work that stems from their original position to continue his career, and has a significant impact on the reality of human and social in all fields, including the interior spaces of contemporary Islamic . So researcher found it necessary to identify the originality values in the internal spaces of contemporary Islamic For this vestige has a question about the impact of originality values on interior design and this is something that the form has a problem so that the researcher which aims to detect the basics of originality on the part of philosophical values through design structure relationships procedure, so select and researcher in the title of his research (detection of the basics of originality on the part of philosophical values and through interior design structure of relationships.

The study included four chapters consisted the first chapter on the problem and the importance and the goals and limits of research as well as identifying terminology The second chapter was dedicated framework theoretical lost his themes were distributed Mbgesan..alaol ensure the philosophical concept of authenticity, while the second section dealt with topics of design thought and its relationship design system of internal spaces of the Islamic and ended the researcher this chapter indicators of the theoretical framework and adopted as a standard for analysis. As third chapter researcher reviewed the methodology and stylistic research community and the ways in which the collection of the information as well as discuss the research community and specimens to illustrate the size of the community as well as the tools used to collect information and sincerity Stability and forms prepared for analysis with the observation own form of the reality of the event each sample as well as selected samples were analyzed in the light of Mhaoralthalil.

With regard to the last chapter has included findings, conclusions and recommendations as well as the proposed future research by the researcher was the most important findings of the researcher.